ISSN/ 2788-9777

المجلة العلمية لجامعة سيئون

مجلة علمية محكمة - نصف سنوية - ، تعنى بنشر البحوث العلمية في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية . تصدرها نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي

المجلد الرابع العدد الأول يونيو ٢٠٢٣م

رجال الأعمال التربوية في الفكر التربوي الإسلامي

بندر ناصر يحيى الخدري *

ملخص البحث:

سعت الدراسة إلى تحديد فلسفة دلالة رجال الأعمال التربوية ودرجاتهم ،وبيان القدرات المحورية لأهليتهم العلمية والعملية ، مع بيان واجبات قوة حركتهم التربوية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

1. العاملون التربويون حجر الزاوية للأعمال التربوية ، ومرتكز رئيس لقيامها ، وفلاح الأعمال مرهون بفلاح العاملين وسلامة رشدهم.
2. رجال الأعمال التربوية تتفاوت مراتبهم وفقا و طبيعة المهام الذي يقوم بها ، والحال الذي يقع عليه ، وأن التتالي في درجات رجال الأعمال التربوية تؤول بالعامل الراغب الوصول من رجل الأعمال التربوية العامل إلى رجل الأعمال المالك للأعمال التربوية .
3. ترتكز أهلية العاملين التربويين العلمية والعملية على أربع قدرات حاكمة ، قدرات الاجتهاد على الأعمال وفي الأعمال، والقدرة على الصياغة ثم الصناعة ، ثم الصيانة التربوية للعاملين والأعمال.
4. الواجبات التربوية للعاملين التربويين الرئيسة لسلامة وصحتها قوة التحرك التربوي، وسلامتها تجعل من العلمية في التحرك على وفق المعروف والأعراف التربوية مدخلا أوليا ، يعقبه واجبات التهيئة التشريعية اللازمة لقيام الأعمال الصالحة لفلاح الأعمال، ويردفه التحرك التربوي للعاملين نحو أهداف التربية الصالحة بعد التحلل والتحرر من الأغلال والأثقال المقعدة عن قوة الحركة التربوية.

الكلمات المفتاحية: رجال الأعمال التربوية، أصول التربية، الفكر التربوي الإسلامي ـ الصياغة التربوية.

*قسم لأصول والإدارة التربوية، جامعة إقليم سبا، اليمن.

Pedagogical Entrepreneurs in Islamic Pedagogical Thought

Bandar Nasser Yahya Al-Khadri *

This study aimed to define the philosophy of pedagogical entrepreneurs' connotation and grades. Moreover, it demonstrated the pivotal capabilities of their scientific and practical competence with describing the duties of their pedagogical movement. Actually, the study used the analytical descriptive approach, and concluded to the following results:

1. Pedagogical workers are the cornerstones of educational work. They are basis of doing any work and the success of any work depending on the workers' success and the safety of their guidance.
2. Pedagogical entrepreneurs vary according to the nature and status of their role, and successive pedagogical entrepreneurs are entitled to a worker who wishes to reach from the employer in the pedagogical entrepreneurs to the businessman who owns the pedagogical entrepreneurs.
3. The scientific and practical competenceof educational workers are based on four governing capabilities which are the capabilities of diligence in and on business, the ability to formulate and then making, and then the educational maintenance of workers and businesses.
4. The educational duties of the main educational workers for the safety and health of the power of educational movement, make the process of movement in accordance with the known and educational norms a primary entry point, followed by the educational movement of workers towards the objectives of good education after releasing and liberation from the shackles and weights that restrict the strength of the educational movement.

*Department of Origins and Education Administration، University of Saba Region، Yemen.

المقدمة:

تكتسب التربية الإسلامية أهميتها بأهمية قيامها على تربية ورعاية الإنسان عموما ، فضلا عن اختصاصها بتجسيد البعد التربوي للرسالة الدينية للأنبياء عليهم الصلاة والسلام بواقع الحياة ومراحلها وأحوالها المختلفة ، وبذلك تكون الأصول البشرية للتربية حجر الزاوية في استهدافها وعملها ورعايتها بصورة مستدامة، حتى تؤول إلى غاياتها التربوية الإسلامية، إذ أن مرتكز تحقق الفلاح التربوي الحياتي مرهون بطبيعة جهود رجال أعمال التربية وعامليها ، وبذلك تكتسب الدراسة أهميتها من خلال أهمية موضوعها وأهمية رجالها ، وذلك بما يقود السالك الراغب في العمل التربوي من الاستمرار في امتلاك القدرات التأهيلية المؤهلة له ولمنظومة عمله التربوي من درجة رجل الأعمال التربوية العامل إلى درجة رجل الأعمال التربوية المالك ، وكل ذلك على وفق الضوابط والمعايير الفلسفية للتربية الإسلامية الهادفة إلى أن يكون رجال أعمالها على وفق أعلى خصائص قدرات الأهلية العلمية والعملية للتربية وذلك بما يُمكِن من صحة سرّ قوة حركتها التربوية وسلامتها بواقع الحياة البشرية، وستلبي الدراسة الحالية معالجة اشكاليتها وتحديد الإجابة عن تساؤلاتها ، وتحقيق أهدافها في ضوء حدودها العلمية لاحقا.

أولا: إشكالية الدراسة :

يزخر التراث الأدبي للتربية الإسلامية بجهود تربوية متباينة في مجال الاهتمام وفي القيمة العلمية ، وفي مستوى تأثيرها في الكثير من علماء التربية ، وبالوقت الذي يرغب الباحثون والدارسون ترتيب رجال التربية في سلم درجات أعمالها وفقًا و توصيف يؤسس لعلمية دقيقة تمكن من تحديد درجة جهود المهتمين بالتربية دراسة وتعليما وتهذيبا علميا أو عمليا يجد الباحثون الغموض يكتنف الحديث عن رجال الأعمال التربوية ودرجاتهم ، وعن المقومات المحورية لأهلية رجال أعمالها ، و بأبرز خطوط الواجبات التربوية لمن يرتاد ميادين التربية من رجالها بغية التأكيد على استدامة الواجب التربوي نحو مجتمع التربية الخاص ، ومجتمع التربية الإنساني ، ولأجل إزالة هذا الغموض جاءت هذه الدراسة العلمية لتتحدد مشكلتها كما هو مبين بأسئلتها.

ثانيا: أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس : مَنْ رجال الأعمال التربوية في الفكر التربوي الإسلامي ؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

س1: مَنْ رجال الأعمال التربوية ودرجاتهم في الفكر التربوي الإسلامي ؟

س2: ما أهم قدرات أهلية العاملين في الأعمال التربوية ؟

س3: ما الواجبات العلمية والعملية لفاعلية العاملين بحركة الأعمال التربوية ؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحديد فلسفة دلالة رجال الأعمال التربوية بالفكر التربوي الإسلامي، وتصنيف درجاتهم وفقا وطبيعة أعمالهم ، ومن ثَمّ تبين المقومات الأهلية الواجب توافرها في العاملين القائمين على الأعمال التربوية بصورة عامة ، مع إيضاح أهم القدرات المحورية أهلية العاملين في القيام على رعاية الأعمال ، وتختتم الدراسة بتحديد أهم الواجبات العلمية والعملية لضبط

سير الأعمال التربوية بصورة متوازية، تمكن من وصول العاملين إلى تحقيق غايات التربية بشكل متوازي ومتتالي يعكس صحة قوة حركة العاملين التربوية وسلامتها في أعمالهم.

حدود الدراسة :

تتشكل حدود الدراسة في ضوء حدودها الموضوعية، التي ستحدد مفهوم رجال الأعمال التربوية ودرجاتهم بالفكر التربوي الإسلامي ، وتبين مقومات الأهلية وشرائطها الواجب توافرها في العاملين التربويين، وستبين الواجبات العلمية والعملية على العاملين التربويين أثناء حركتهم التربوية بميادين ووسائط العمل التربوي.

منهج الدراسة :

أ- **منهج الدراسة:** طبيعة الدراسة الحالية تستلزم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بعد إجراء الدراسات الاستطلاعية والاستقرائية لكافة متطلبات حصول المعرفة الكافية لتحقيق أهدافها من التراث الأدبي .

ب- **الخطوات الإجرائية للدراسة:** تسير الدراسة العملية في خطواتها البحثية على النحو الآتي:

- الدراسة المسحية والاستقرائية للتراث الأدبي للفكر الإسلامي بصورة مقصودة، تمكن من الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.
- مطالعة ما كتب عن رجال الأعمال في مجالات علمية تتقارب مع موضوع الدراسة.
- الوقوف على فلسفة الدلالة اللغوية والعلمية لرجال الأعمال التربوية بالمنهج الإسلامي.
- استقراء أثر مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وذلك بما يمكن الدراسة من صحة توصيفاتها ، ودقة تبويبها ، وتسلسل سير فقراتها.
- جمع المادة العلمية ، وتوزيعها بحسب مباحث الدراسة ، والعمل على الاجتهاد في تجويد حبكتها وصياغتها بما يمكن الدراسة من التقعيد والتأصيل التربوي اللازم لتحقيق غاية الدراسة.
- استخلاص أهم نتائج الدراسة وتوصياتها العلمية
- تبويب مصادر الدراسة ومراجعها على وفق المنهجية العلمية التي تتوافق وطبيعة النشر العلمي.

أهمية الدراسة: تتحدد أهمية هذه الدراسة في محورين نظري وتطبيقي على النحو الآتي:

أولا": الأهمية النظرية : وتتمثل في الآتي:

1. تكوين مدخل جديد في فلسفة العلوم التربوية ، يُمكِن من التقعيد والتأصيل اللازم لصحة الأعمال التربوية.
2. توفر خلفية نظرية للراغبين في استدامة الارتقاء بسلم درجات الأعمال التربوية.
3. إبراز مكانة رجال الأعمال التربوية بما يمكن من لفت الانتباه للمهتمين بالحياة الإنسانية برعاية رجال الأعمال التربوية، بما يوازي ايلاء مكانة رجال المال والأعمال بالحقبة الزمنية الحاضرة.
4. ستسهم في إثراء الحياة الفكرية التربوية الإسلامية.
5. تأمل هذه الدراسة أن تكون مرجعا علميا يقود إلى دراسة تفصيلات العموميات والكليات لبعض القيم والمهام التربوية المضمنة بالدراسة مستقبلا.
6. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال الحصول على المعرفة الجيدة عن رجال الأعمال التربوية في المنهج الإسلامي.

7. تعد هذه الدراسة الأولى حسب علم الباحث، إذ سبق تناول رجال أعمال التربوية وجهودهم وآرائهم، وما يميز هذه الدراسة هو التقعيد والتأهيل المأمول منه أن يقود المهتمين إلى الاجتهاد التربوي ، وذلك بما يماثل من الاجتهاد في العلوم التشريعية وغيرها بالحياة الإسلامية

ثانيا: الأهمية التطبيقية: وتتمثل الأهمية التطبيقية في الآتي:

1. يأمل الباحث أن تسهم دراسته في دعم جهود المؤسسات التربوية في أداء واجبها نحو التربية.
2. سيستفيد منها الباحثون ذوو التخصص في مجالات أصول التربية وفلسفتها، ومناهج التدريس وطرائقها، والإدارة التربوية، وستكون مدخلا جديدا للمهتمين بالدراسات التربوية.
3. يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في توظيف جهود العاملين القائمين على الأعمال التربوية بميادينها ووسائطها التربوية المختلفة النظامية وغير النظامية.

المبحث الأول

رجال الأعمال التربوية (المفهوم ـ الدرجات)

ترتكز الأعمال التربوية بشكل رئيس على العاملين التربويين، إذ إن العامل التربوي يطلق على كل أصل بشري يقع منه (العمل التربوي الذي يتجسد في كل إنتاج تربوي وتعليمي وتدريسي مؤثر من سلوك وممارسة مستدامة ناتجة عن إعمال العاملين التربويين قواهم النفسية والعقلية والبدنية لإنتاج تربوي فاعل ومؤثر من خلال جهود العاملين في تدبير وتصريف واستعمال أصول العمل التربوي البشرية والمادية والميدانية لتحقيق غايات وأهداف أصوله المنهجية بطرائق وأساليب ووسائل العمل الصالحة لعمارة الحياة التربوية بمقوماتها حتى تكون مؤسسة العمل التربوي قائمة على أصولها لتحقق المنافع والمصالح لمجتمعها التربوي والإنساني) [1] ، وبطبيعة الحال فإن العاملين التربويين يتباين تحديد فلسفة دلالتهم على وفق طبيعة العمل الذي يمارسونه ودورهم فيه ، وقد سبق الحديث بأن العاملين هم من يقع منهم العمل ، وأن الفاعل التربوي من يكون منه الفعل ، ويمكن تحديد وتوصيف دلالتهم اللغوية والاصطلاحية وفلسفتها على النحو الآتي:

1. رجل الأعمال التربوية (العامل):

يطلق رجل الأعمال التربوية العامل على مَنْ يمارس وينفذ ألوان الأعمال التدريسية أو التعليمية أو التربوية بذاته، ولا يعتمد على غيره، وفي هذا يقال (عمل الرجل الرجل يعْمل، واعمل إذا عمل بِنَفسِهِ)[2] ، وكما يقال للعامل الفرد الواحد بيده عامل فيقال للمجموع (العملة: وهم القوم الذين يعملون بأيديهم ضروبا من العمل)[3] ، ويقارب ذلك ما يقوم به العامل التربوي من إعمال أدوات العمل ومعالجتها المطلوبة حتى يقوم العمل التربوي بسلاسة ويسر وتركيز يؤول إلى تحقيق غايات العاملين والأعمال ، ومن أمثلة ذلك ما يقال بأن (فلان يُعْمِلُ رأيه ورُمْحَه وكلامه ونحوه [عَمِلَ به]، والبنّاء يستعمل اللّبِنَ إذا بنَى ، ويقال عاملُ الرُّمْحِ: دون النّعلب قليلاً ممّا يلي السِّنان وهو صَدْرُه، ومنه قول الشاعر [4]:

أطعَنُ النَّجلاء يَعْوي كَلْمُها ..... عامل النّعلب فيها مُرْجَحِنْ

ومن خلال ذلك يتبين أن رجل الأعمال التربوية العامل يطلق على كل الممارسة غير الرجل! يقوم بها في تنفيذ الأعمال التربوية لا تنفي عنه صفة العامل طالما استدام عمله، ولم يتوقف عن العمل توقفا مؤقتا أو دائما حتى تكون عاقبة عمله الفلاح [5]الحياتي والأخروي شأنه شأن النبي ﷺ الذي رسم ملامح طبيعة عمله الرسالي والتربوي المضمن بقوله تعالى : ژ قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ژ [6].

2. رجل الأعمال التربوية (الصانع التربوي):

يطلق على العامل التربوي صانع الأعمال التربوية عند استدامته على تنفيذ الأعمال التربوية وتجسيدها على وفق ما يتم حصول العلم به عن مضامين الصياغة التربوية وسياساتها النظرية والعملية بإحكامٍ ووفقاً و أحكام العامة المشروعة لأيً من الأعمال التربوية ، ويُقام هذا التوصيف على اعتبار أن (الصنع تَرْتِيب الْعَمَل وإحكامه على مَا تقدم العلم بِهِ ،وَبِمَا يُوصل إِلَى المرَاد مِنْهُ ، وَلذَلِك يقال أ- للنجار صانع، وَلَا يُقَال للتاجر صانع، لِأَن النجار قد سبق علمه بِمَا يُرِيد عمله من سَرِير أَو بَاب وبالأسباب الَّتِي توصل إِلَى المرَاد منها، والتاجر لَا يعلم إِذا اتّجر أَنه يصل إِلَى مَا يُرِيدهُ من الرِّبْح) [7] .

إن من سمات صانع الأعمال التربوية الاحتراف في أدائها الناتج عن الانكباب على تجويدها، حتى تستكمل معايير جودة إنتاجها؛ بغية الوصول بالإعمال إلى استخلاصها عن غيرها ، ويضاف إلى سماته عليها أداؤه للأعمال الجيدة الصالحة التي يبتغى بها الإحسان الرأسي لمن لهم حق الولاية والرعاية والقوامة التربوية و أعلاهم الله ﷻ ، والإحسان القاعدي لمن لهم حق الانتفاع منها ، وعليهم حق إحسان الاتباع لا الابتداع.

فإذا عمل العامل التربوي من دون علم مسبق بالأعمال لن يتأتى الإطلاق عليه بأنه صانع للأعمال التربوية، إذ الأصوب بوسمه بـ عامل الأعمال التربوية ، بوصفها أن (الْعَمَل الذي لَا يَقْتَضِي الْعلم بِهِ يجعل العامل عامل للأعمال لا صانع للأعمال، أَلا ترى أَن المستخرجين والضمناء والعشارين من أَصْحَاب السُّلطة والسُّلْطَان يسموا عمالاَ لَا صناعًا، إِذْ لَا علم لَهُم بِوُجُوه مَا يعْمَلُونَ من مَنَافِع عَمَلهم كعلم النجار أَو الصَّائِغ بِوُجُوه مَا يصنعه من الْحلِيّ والآلات)[8].

3. رجل الأعمال التربوية الفاعل :

سبقت الإشارة عند تناول الأعمال التربوية إلى أن "الفعل التربوي يعني كل تأثير يصدر عن سلوك وممارسة ناتجة عن إعمال أصول العمل التربوي البشرية لطرائق وأساليب ووسائل العمل الصالحة التي لم يسبق لفعلها فاعل ، بغية إحداث دور تأثيري فاعل في غيرها يسعى إلى تحقيق سياسات التربية العلاجية والوقائية بمجتمعها التربوي والإنساني "[9] ، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن الفاعل التربوي يطلق على كل مَنْ الآتي [10] :

المبتدئ بالفعل وهُوَ الْفَاعِل لبعضه من غير تَتِمَّة، وَلَا يكون إِلَّا لفعل يَتَطَاوَل كمبتدئ بِالصَّلَاةِ وبالأكل وَهُوَ عبارَة عَن أول أَخذه فِيه.

ب- الفاعل يقع على من يقع عليه إيقاع الفعل وإيجاده وفق قدر وتقديره.

ج- الفاعل اللطيف يقع على الفاعل الذي يقع منه تسهيل وقوع الأفعال والأعمال، وبذلك يكون فاعلا لطيفا.

د- ويطلق الفاعل على من يمتلك مقومات التمكن والتمكين من استطاعة إرادة إحداث أحداث الفعل وهي أربعة أشياء[11]: إرادته للفعل، وقدرته على الفعل بحيث لا يكون له مانع منه، وعلمه بالفعل، وتهيؤ ما يتوقف عليه الفعل).

هـ- الفاعل الذي يسيء الفعل التربوي خصوصا والأفعال عموما يستحق العقوبة؛ إذ إن العقوبة سميت بذلك لاستحقاق عقوبة على الفعل السيئ عقبَهُ من فاعله.

و- واللوم من الفاعل يعد هو(تنبيه منه على موقع الضرر في فعلة فاعل أو عامل آخر، وتهجين طريقته فيه، وقد يكون اللوم على الفعل الحسن كاللوم على السخاء والذم لا يكون إلا على القبيح واللوم أيضا يواجه به الملوم، والذم قد يواجه به المذموم ويكون دونه)[12].

ومن خلال ما سبق ، يمكن القول بأن لكل فعل تربوي فاعلا تربويا ، ولا يطلق الفاعل التربوي إلا لمن وقع منه الفعل، إذ لا يطلق على من يهم بفعل تربوي بالمستقبل بأنه فاعل تربوي ، التزاما بالتوجيه الإلهي للنبوة القائل له : ژ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً (23) إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ وَقُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً ژ[13]

4. رجل الأعمال التربوية (الساعي) :

يطلق على من يسعى إلى العمل بغية حصولها وتحصيلها مقابل حصوله على أجر مادي أو معنوي بالدنيا أو الآخرة، ويمكن القول أن الساعي على ضربين :

الأول : الساعي إلى الأعمال، العامل الذي يسعى إليها وعليها بغية تحصيل عطائها ونفعها ، ومن هذا ما ذكره الله تعالى في آية الصدقات: ژ والعاملين عليهاژ [14] ، وهم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها، وأحدهم عامل وساع .

الثاني : الساعي إلى الأعمال النافعة للمنتفعين من الأعمال ، ومن شواهد ذلك ما رواه أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله» وأحسبه قال – يشك القعنبي –: «كالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر»[15].

إن الساعي التربوي على الأعمال هو من يرتكز جهده على تحقيق مصالحهما ومنافعهما بغية حصول جزاء سعيه ، والساعي على الأعمال التربوي هو من يكد ويتعب؛ ويجهد وينصب ويجاهد من أجلها، ليكفي بذلك حاجات العاملين من الأعمال بغية استدامة رعايتها وتلبية متطلبات ما تحتاج من الإنفاق عليها حتى تكون الصيانة لها ، (وكذلك يصنع عند فقدان المال؛ و مع من يعجز عن الكسب أو مع من يقدر ولكن لم يجد العمل وحاجاته، فهو يجمع المال بعرق جبينه. لا ليمتّع نفسه أو وذويه؛ أو لينفقه في البذخ واللذة، ولكن ليسد به حاجات المنتفعين من أعماله ، فيكون الاستغناء عن الإستجداء ليكون التدثر بالعفاف، وبذلك يكون الساعي خليقا بمرتبة المجاهدين، ومنزلة المقربين نظير استدامة سعيه لخدمة الأعمال والمنتفعين منها بالمال والوقت والقوة)[16].

5. رجل الأعمال التربوية (الوالي):

يطلق والي الأعمال التربوي على كل من يُعينُ ويُولى ممن له حق الولاية والقوامة التعليمية أو التربوية على تدبير وتصريف الأعمال من العاملين والي الأعمال التربوي لاكتسابه حق الولاية والقوامة على تدبير الأعمال ، وذلك من خلال استعمال الأصول البشرية عليها ، إذ يقال (واستعمل فلان إذا ولي عملا من أعمال السلطان، والعمالة: رزق العامل الذي جعل له على ما قلد من العمل) ،[17] ، كما يقال لمن عَمِلَ عَمَلاً و(أَعْمَلَهُ غيره واسْتَعْمَلهُ بمعنًى. واسْتَعْمَلَهُ أيضاً، أي طلب إليه العمل ، وقال: إنَّ الكريم وأبيك يَعْتَمِلْ إن لم يَجِدْ يوما على من يتكل)[18] .

6. رجل الأعمال التربوية الرجل:

العامل التربوي بمعنى رجل الأعمال التربوي ، يطلق على العامل القوى الصابر على تنفيذ الأعمال رجلا للأعمال ، كما يطلق على من يقع منه العمل التربوي (بقوة وصلابة وصبر على تنفيذ الأعمال عند أخذها وتنفيذها، وفي هذا يقال (رجُلٌ عِمِّيلٌ: أيَّ قويّ على العمل، والعَمولُ: القويُّ على العمل، الصابر عليه،[19] ، وقد شاع عند علماء اللغة أن الرجل لفظ يطلق على كل إنسان يُنعتُ بـ (الْقُوَّة على الْأَعْمَال وحينئذ يوصف بالرجل، غير أن الإنسان الموصوف بأدب النفس و المروءة كأدب مخصوص يطلق عليه المرء)[20].

7. رجل الأعمال التربوية (المطبوع)

ومن درجات رجال الأعمال التربوية الرجل المطبوع على العمل التربوي ، ويطلق على من يصير العمل جزءاً من طبعه وطبيعته ، ومؤشر ذلك استغراق العامل في مزاولة الأعمال من دون كلفة أو تكلف، ودون مَنٍ ولا

أذى ولا استكثار، واستنكافه عن الانصراف عنها لسواها من الأعمال ألا تربوية ، ويتنزه عن حب الاستكانة للراحة والدعة والفراغ من الأعمال ، وفي هذا السياق يُقال: (رجلٌ عَمولٌ، أي مطبوع على العمل)[21].

8. رجل الأعمال التربوية (السالك):

يضاف إلى ألوان درجات رجال الأعمال التربوية العامل التربوي السالك، ويطلق على كل من يلج في حياته بطرائق العمل التربوي حبا ورغبة لا رهبة ، ورجل الأعمال التربوية السالك بطرائق العمل يرتبط سلوكه السالك بطبيعة من يقوم على رسم منهجية السير فيها وتجسيدها، ويُحدد غاياتها ، و يُردف بتحديد أهدافها ، ويُشرع بتذليل طرائقها حتى تكون سالكة للعاملين في أعمالهم ، ومن ثم يعمل على وضع كيفيات أساليب الاستخدام والاستعمال الملائم لاستمالة قلوب العاملين والمنتفعين منها تربويا وجذب انتباههم ، حتى يكون سيرهم ثابتاً راسخاً لا اضطراب فيه ، و لهذا يقال (اعْتَمَلَ فلان: إذا اضطرب في العمل ، ويطلقون على الطريقُ المعْمَلُ واليَعْمَلَةُ، إذ كان الولوج من خلاله لحب مسلوك يؤول إلى تحقيق الغايات التربوية ولا يذهب إلى غيرها، وهو ما استنكره لغويا في حق العامل كما قال الأعشى: أعامل حتى متى تذهبين إلى غير والدك الأكرم ، ووالدكم قاسط.)[22].

9. رجل الأعمال التربوية (الخلَاق):

ومن ألوان سلوك العاملين التربويين من يصل بدرجات سلم الأعمال التربوية إلى العامل التربوي الخلَّاق، عندما يؤدي الأعمال التربوية أداءً خلَاقاً ، وذلك من خلال الآتي:

- تجويد التقديرات عند بناء الأعمال بصورة معتادة بما يحتاجه العمل والعاملين ومنهج العمل.
- تجويد تقديرات ميادين العمل وبيئاته ووسائطه.
- تجويد تقدير أصوله المادية والميدانية من أمور ضرورية أو تكميلية أو تحسينية من دون زيادة أو نقص.

واشترط على العامل التربوي الخلاق أن يكون متنزها عن تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ماحقه التقديم ، حتى يكون منها الاستواء على أصولها للقيام بما خلقت له الأعمال ، عندئذٍ يكون العامل ومؤسسة العمل التربوي خليق وخلوق بها ، وللاستدلال على ذلك فإن العامل مَنْ كان هذا شأنه يطلق عليه عامل تربوي خلاق ، إذ إن الفارق بين عمل العامل وعمل التربوي الخلاق هو (حُسن التَّقْدِير ،فيُقَال خلقت الْأَدِيم إِذا قدرته خفا أَو غَيره ، وَخلق الثَّوْب وأخلق لم يبْق مِنْهُ إِلَّا تَقْدِيره ، والخلقاء الصَّخْرَة الملساء لِاسْتِوَاء أَجْزَائِهَا فِي التَّقْدِير ، واخلولق السَّحَاب اسْتَوَى ، ويقالَ إِنَّهُ لخليق بِكَذَا أَي شَبيه بِهِ كَأَن ذَلِك مُقَدّر فِيهِ ،والخلق الْعَادة الَّتِي يعتادها الْإِنْسَان وَيَأْخُذ نَفسه بهَا على مِقْدَار بِعَيْنِه فان زَالَ عَنهُ إِلَى غَيره)[23].

ومن مواصفات العمل التربوي الخلَاق التزام العامل بأخلاق العمل التي يقتضيها الحال ، والمرحلة ، والطبيعة الإنسانية ، ولهذا كان مما يُمدح به النبي صلى الله عليه وسلم تجسيده لكافة القيم الخلقية المضمنة بالقرآن الكريم، سواء القيم النفسية أم الفكرية أم الاجتماعية أم السياسية ، غيرها ، فقد رُوي عن الحسن قال: سئلت (عائشة عن خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: " كان خلقه القرآن "24.

ومما يجب التنزه عنه إطلاق مسمى خالق الأعمال على مخلوق بشري اتسمت خصائصه بالنقص الناتج عن النسيان والضعف وورود الخطأ منه، لأن صفة خالق الخلق وما ينتج عنهم من الأعمال صفة توقيفية على الخالق ﷻ ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ: عليه السلام لقومه قال تعالى : ژ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ ژ [25].

10.رجل الأعمال التربوية (الْقَادِر على الأعمال التربوية)

ومن درجات رجال الأعمال التربوية الرجل القادر عليها ، و يطلق على كل عامل قادر على الأشياء اللازمة لقيامه بالأعمال التربوية ، وتكون أيضا لديه القدرة على إيجادها عند عدم وجودها ، إذ أن من بداهة القول بأنَ الْقُدْرَة لَا تكون على الْمَوْجُود فهو من المسلمات ، فإن تعذرت القدرة كان عاجزا عن الأعمال ، وبناء على ذلك فإن العامل التربوي القادر هو من لا يعجز أو يضعف عن أداء الأعمال على أكملها دون نقص أو ضعف ، لقد كان من أبرز ملامح ترجيحات سليمان عليه السلام عندما أبدى استعداده عفريت من الجن بإتيان عرش بلقيس ، وعرض واستعراض من عنده علم من الكتاب أن أوكل المهمة للأقدر من القادرين على تنفيذ العمل، إذ يروى بأن سليمان بن داوود عليه السلام قال:ژ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا؟ژ ، قَالَ وَبَيْنَ عَرْشِهَا وَبَيْنَ سُلَيْمَانَ حِينَ نَظَرَ إِلَى الْغُبَارِ مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَژ قَالَ: وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ لِلنَّاسِ كَمَا يجلس الأمراء ثم يقوم. فقال: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ، قَالَ سُلَيْمَانُ أُرِيدُ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنْظُرُ فِي كِتَابِ رَبِّي ثُمَّ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ فَلَمَّا قَطَعَ كَلَامَهُ رَدَّ سُلَيْمَانُ بَصَرَهُ فَنَبَعَ عَرْشُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِ سُلَيْمَانَ مِنْ تَحْتِ كُرْسِيٍّ كَانَ سُلَيْمَانُ يَضَعُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ ثُمَّ يَصْعَدُ إِلَى السَّرِيرِ، قَالَ فَلَمَّا رأى سليمان عرشها قال هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي)[26] قال تعالى :ژ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ(40) ژ [27]، إن سليمان عليه السلام عندما رأى قدرات العاملين لديه على تنفيذ العمل قد تكافأت من حيث إمكانية الاستطاعة ، كان المعيار الثاني بين من تتكافأ قدراتهم بالقيام بالأعمال بمعيار السرعة بين قدرات العاملين على الإنجاز ، و أرسى القيام بالعمل على القادر القوي الأسرع إنجازا والأقوى حضورا.

11.رجل الأعمال التربوية (الْمَالِك للأعمال التربوية):

المالك التربوي للأعمال يطلق على كل عامل تربوي لديه مقومات القدرة على الوصول إلى المقدور وغير المقدور من الأمور والأشياء المتعلقة بتلبية غايات العمل التربوي، ولإيضاح ذلك فإن العامل التربوي قد يملك المال لتمويل الأعمال التعليمية والتربوية وليس بقادر عليه، وبهذا يكون عاملا قادرا، ويرقى لأن يكون عاملا تربويا مالكاً لها عندما يملك التصرف والتصريف فيها، ويكون العامل التربوي مالكاً عندما يكون حائزًا على العمل وأدواته وأصوله البشرية والمنهجية والميدانية والمادية، إذ لا يقال من البداهة أنه مالك لشيءٍ لا وجود له، ويكون من لوازم مالك الأعمال التربوية وشواهده من تكون له القدرة على التصرف والتصريف في الآتي:

- مالك لرأس المال المعرفي والمنهجي اللازم لصياغة الأعمال التربوية وصناعتها وصيانتها.
- مالك لرأس المال البشري لتنفيذ الأعمال التربوية
- مالك لرأس المال الاقتصادي والمادي اللازم لنجاح الأعمال التربوية.
- مالك لميادين العمل التربوي ووسائطه اللائق بإيجاد بيئة تربوية جاذبة.
- مالك لمواقيت الأعمال وأزمنتها.

المبحث الثاني

قدرات أهلية العاملين في الأعمال التربوية

يجب مراعاة الأهلية في القيام بأعمال الرعاية التربوية، إذ أن من لا يحسن القيام بها قد يكون لمهمته الأثر السالب على العملية التربوية ، فالأهلية للإمارة والعمارة بسائر الولايات في الأعمال التربوية شرط رئيس لتوليها، ويقصد بالأهلية: صلاحية العامل التربوي لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه ومنه، ويمكن تقسم الأهلية إلى الآتي[28]:

- أهلية الالتزام: وتكون بصلاحية العامل لان يوجب على نفسه التزاما معينا.
- أهلية التصرف: وتستلزم صلاحية العامل لنقل حق أو لتحميل عين بحق من الحقوق العينية.
- أهلية الوجوب: وتستوجب صلاحية العامل لكسب الحقوق والالتزام بالواجبات.
- أهلية الأداء: وتقع بصلاحية العامل لإبرام تصرفات شرعية.

إن أهلية ولاية الأعمال التربوية لا يكفي لتوليها وصف التقوى وصلاح التدين التربوي فقط برغم أهميتها، وكذا فإن الدهاء التربوي والسياسي دون شرط التدين الإسلامي والتقوى لا ينفع، إذ يستلزم كليهما مع توافر قدرات ومهارات خاصة تمكنه من النجاح، إضافة إلى الوصف الأساسي العام، وهو التقوى وصلاح الدين، وهي أمانة فمن كان ضعيفاً عن حمل الأمانة الفكرية والتربوية فلا تؤدى له مهما كان تقياً ورعاً، أو عالماً متبحراً في مختلف بحور العلم، فقد جاء عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها»[(29)] ، ويمكن ان نشير إلى أهم القدرات اللازمة لأهلية العاملين في الأعمال التربوية ، سنذكر اجمالا قدرات توافر أهلية الاجتهاد في العلوم والأعمال التربوية شأنها شأن أخواتها من العلوم والأعمال الإسلامية ، في حين نبين بيانا لا يخل بما لم يتم تناوله في التراث الأدبي الإسلامي بقدرات الصياغة والصناعة والصيانة التربوية ، وذلك على النحو الآتي:

أولا: قدرات الاجتهاد على العلوم والأعمال الإسلامية عموما :

هناك من يرى أن أهلية العاملين المأمول منهم القيام بالأعمال التربوية عموما ـ ومنها العلوم بطبيعة الحال ـ أن يمتلكوا قدرات الاجتهاد على الأعمال التربوية والإسلامية، إذ يستلزم القيام بذلك على العاملين أن تتوافر في أهليتهم مجموعة شروط بصورة إجمالية يمكن إيرادها على النحو الآتي [30]:

الْقسم الأول : الشُّرُوط الْعَامَّة لأهلية التكليف بالأعمال الإسلامية تتمثل في شروط التَّكْلِيف وَهِي:

1 الْإِسْلَام. 2 الْبُلُوغ.

3 الْعقل.

الْقسم الثَّانِي :الشُّرُوط التأهيلية الأساسية وَهِي على النحو الآتي :

النوع الأول : الشرائط الأساسية التأهيلية للعاملين على النحو الآتي :

1. معرفَة المصادر الأصلية للإسلام (الْكتاب ـ معرفَة السّنة ـ السيرة النبوية).
2. معرفة اللغة وعلومها.
1. معرفَة أصُول الْفِقْه والعمل ـ ومنها بطبيعة الحال أصول فقه التربية والعمل التربوي.
2. معرفَة مَوَاضِع الْإِجْمَاع ، ويمكن للباحث أن يضيف معرفة مواضع الافتراق حتى يتمكن العامل التربوي من المقارنة والموازنة التربوية اللازمة عند المعالجات التربوية.

النوع الثاني : الشرائط التكميلية التأهيلية للعلماء والعاملين على النحو الآتي :

يمكن للباحث إعادة تبويب الشروط التكميلية اللازمة للعلماء العاملين على النحو الآتي :

أولا: القيم المعرفية والفكرية اللازمة لأهلية العامل المجتهد:	**ثانيا : القيم الأخلاقية والمهنية اللازمة لأهلية العامل المجتهد:**
أ- رصانة الْفِكر وجودة الملاحظة	أ- حسن الطَّرِيقَة وسلامة المسلك
ب- معرفَة الْبَرَاءَة الْأَصْلِيَّة	ب- عَدَالَة الْمُجْتَهد وصلاحه
ج- معرفَة المقَاصِدَ	ج- الْوَرع والعفة .
د- معرفَة الْقَوَاعِد الْكُلية	د- الافتقار إِلَى الله تَعَالَى والتوجه إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ
هـ- معرفَة مَوَاضِع الْخلاف و الاتفاق	هـ- ثقته بِنَفسِهِ وَشَهَادَة النَّاس لَهُ بالأهلية
و- الْعلم بِالْعرْفِ الْجَارِي فِي بيئات العمل	و- مُوَافقَة عمل العامل لمقْتَضى قَوْله
ز- معرفَة الْمنطق	

إن تلك الشروط الأساسية والتكميلية تعد معايير يتوجب الأخذ بها عند حصول الإرادة العلمية والتربوية للوصول بالعاملين إلى درجة الاجتهاد في تعاطيهم العلمي والتربوي ، وبيد أنها تحتاج من التأصيل والتقعيد التربوي الذي يكسبها صبغتها التربوية بعد أن أكسبها ذوي السبق في العلوم الإسلامية الأخرى صبغتها العلمية ، و نحسب أن ما ذكر من شرائط لأهلية العاملين يصلح أن تكون مؤشرات صالحة يسعى رعاة الأعمال إلى حصول توافرها عند العاملين بغية امتلاك القدرات المحورية الحاكمة للفلاح بمختلف مراحل الأعمال التربوية، من دون إغفال للشروط التحسينية، ويمكن الإشارة إليها إجمالاً في الآتي:

أ- قيم الذوق الفني اللازمة لتزيين الأعمال و العاملين التربويين.

ب- قيم الذوق السلوكي اللازمة لتحسين عمليات الاتصال والتواصل التربوي والتعليمي.

ج- قيم الذوق المهني والإداري التي تميز رجال الأعمال التربوية عمن سواهم من المهن العملية.

د- قيم الذوق الجمالي لمظهر مؤسسات العمل والعاملين التربويين التي تجعل منهما بيئة جاذبة وعاملين جاذبين لمجتمعهم الإنساني الحاضن والمحيط بهم.

ثانيا : قدرات العاملين على الصياغة التربوية :

يشاع في علم الصناعات عموما. ومنها التربوية بطبيعة الحال أن الصِّياغَةُ أحد القدرات التي يجب أن يحترفها ذوو الكمال من العاملين، ولا يكتفى من توافرها فيهم إلا إن وقع عليها حكم الفروض الكفائية، إذ يُعفى بعض العاملين منها إذا قام بها بعضهم الآخر، ويبقى من أهلية رجل الأعمال التربوية امتلاكه القدرة على الصياغة التربوية، إذ يصل إلى تلك القدرة التربوية حتى تكون التربية بأعمالها وممارستها لديه حرفة من الحرف، وقد جاء في اللغة-ويحترف العامل التربوي الصياغة حتى تكون- (حرفة للصّائِغ ليَصُوغُ بها صَوْغاً، ويكون الشيء الذي يصوغه مَصُوغًا، وفي هذا يُقال: سِهامٌ من صَنعةِ رجلٍ، ويقال وهذا صَوْغُ هذا أي على قدره)[31].

إن من مستلزمات امتلاك القدرة على الصياغة التربوية أن يكون الإصغاء اللازم لكل ما يحسن من الصياغة الجيدة لإحداث الصناعة التربوية الجيدة، وفي هذا يقول علماء اللغة: (أصغى ويُصغي إصغاءً، إذا أمال الصائغ سَمْعَه ، ويستلزم عند الصياغة تسهيل وصول العاملين إلى مخرجاتها ،وذلك بإمالتها عليهم ونحوهم، فكل شَيْء أملتَه وأمليته فقد أصغيتَه ، إذ يُقَال: أكرِموا فلَانا فِي صاغِيته، أَي فِي أَهله وَمن يُعنى بِهِ)[32] .

ولا يتوقف عن الإصغاء لما يصاغ تربويا إلا إذا كان اهتمام العاملين عليها بالمظهر أكثر من الجوهر ، و إذا أريد بها رفع قيمة العاملين علي الصياغة على قيمة الأعمال ، وإذا خالفت المقاصد التربوية المشروعة التي يقرها العرف التربوي ، وإذا لم تخالف المعروف تربويا ، وقد ورد أنه جاء بشير العدوي إلى ابن عباس، فجعل يحدث، ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله:- ﷺ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس، مالي لا أراك تسمع لحديثي، أحدثك عن رسول الله ﷺ، ولا تسمع، فقال ابن عباس: (إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله ﷺ، ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب، والذلول، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف)[33]

ومن جوانب الصياغة التربوية ما يأتي:

1. **صياغة الكَلِم وكلمات التربية:**

يحتاج العاملون التربويون إتقان صياغة الكَلِم التربوي والتعليمي ، والذي يعتني بصياغة الخطاب التربوي وكلمات التربية أثناء الاستعمال ، وفي هذا يُقال ، (وصُغْتُ الكلامَ أصوغه صَوْغاً، إذا حبَّرتَه. وَيُقَال: فلَان صَوّاغ، إِذا كَانَ يقوم بما يُصلح الْكَلَامَ)[34] ، وهناك من يرى أن صياغة الكلام التربوي تقال لمن يقوم على تحبيره وإخراجه بصورة لائقة لغة ومعنى ، إذَ يُقَال(فلَان من صاغة الْكَلَام ، أي مِمَّن يحبرونه وَهن صوائغ ، والصواغ مُبَالغَة للصائغ ، ويغلب فِيمَن يكثر في تَزْيِين الْكَلَام وتسويته قَالُوا هَذِه كلمة صاغها صواغ، وَيُقَال كَلَام حسن الصياغة ، أي كلام جيد مُحكم ، ويقال صاغه صوغا وصياغة ، أي على مِثَال مُسْتَقِيم ، وَصِيغَة الْكَلِمَة بمعنى هيئتها الْحَاصِلَة من تَرْتِيب حروفها وحركاتها، وصياغةَ الْكَلَام بمعنى هيأه ورتبه ، والمقصود بصِيغ الكلام ، يُقَالُ فيما اخْتلفت صِيغ الْكَلَام فيه باختلاف تراكيبه وعباراته)[35].

ومن خلال ذلك فإن أهلية العاملين على الصياغة التربوية تبدو مؤشرات توافر أهليتهم في قدرتهم على الآتي :

أ- صياغة الكلام التربوي المستحدث الذي يواكب الحكمة والإحكام مع مستحدثات الواقع التربوي وأحواله.

ب- صياغة الكلام التربوي عند الكتابة بالتحبير الفني الحكيم المحكم في المعنى والمبنى.

ج- صياغة الكلام التربوي المتواجد به مواضع الخلة والاختلال بالإصلاح والترتيب.

د- صياغة الكلام التربوي المختلف عليه أو المختلف تراكيبه ومركباته بتسوية صياغة الكلم.

هـ- صياغة الكلام الفاقد لجاذبية الانتباه واستمالة القلوب بالتزيين والتحسين.

و- صياغة الكلام المحشو بالثغرات بالألفاظ المحكمة.

ز- صياغة الكلام الرديء بالتجويد والتقريض الحسن.

ح- صياغة الكلام التربوي غير المستقيم لفظه أو فهمه أو معناه بإعادة الصياغة التي يستقيم بها فهم العاملين وأعمالهم ورؤاهم وتوجهاتهم واتجاهاتهم.

2. **صياغة السلوك والأخلاق والطباع التربوية:**

ومن جوانب الصياغة التربوية صياغة السلوك والقيم الخلقية للإنسان ، وفي هذا يقال: (رجلٌ صائغٌ، وصَوَّاغٌ، وعمله الصِيَاغَةُ. وصاغَهُ الله صِيغَةً حسنةً، أي خَلَقه)[36]، وفي هذا قال النبي ﷺ : (أدبني ربي فأحسن تأديبي)[37]، إن عالم الشهادة ﷻ يؤكد أن الناس يختلفون في ألوان ممارساتهم، إذ يلاحظ أن لضحك الضاحكين صياغة يتميز بها كل منهم عن الاخر، ولانفعالات العاملين سلوكيات تصاغ بما يظهر تمايزهم ، ولأجل هذا ندبت التربية الإسلامية العاملين إلى الآتي:

أ- تجميل صياغة الخَلَق بالحرص على التجمل والتجميل ، بوصفه جزءًا من التدين التربوي ، إذ جاء عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان

في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»[38].

ب- تجميل صياغة الخُلُق باختيار أفضل ألوان الممارسات السلوكية بالتزام أفضل القيم والمبادئ الحاكمة للسلوك، كما جاء عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا» ، قِيلَ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لَهَا اسْتِعْدَادًا»[39]

3. صياغة الأمور والأحكام والتعليمات التربوية:

تحتاج الأمور والأوامر التربوية إلى صياغة تنطبق عليها شرائط الصياغة الجيدة في صورة تعليمات أو أحكام وتشريعات ، وحينئذ تكون صياغة الأمور والأوامر بمعنى التهيئة اللازمة التي تبنى عليها لتتضح عليه هيئته، وفي هذا يقال (وَصِيغَة الْأَمر كَذَا وَكَذَا ، أي هَيئته الَّتِي بني عَلَيْهَا، و الصِّيَاغَة التنفيذية فِي قانون المرافعات هي عبارَة مُعينَة يَصَغهَا الصائغ المختص على صُورَة الحكم لينفذ جبرا)[40] ، وهكذا ظل القرآن الكريم يتنزل عند الحاجة لصياغة الأمور والأحكام إزاء مختلف أحداث حوادث الحياة ،كما قال الله تعالى : ژ وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَرَتَّلْناهُ تَرْتِيلاً (32) وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْناكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ژ[41].

4. صياغة الأصول البشرية للعمل التربوي بالصبغة التربوية للتربية الإسلامية:

ومن معاني الصياغة التربوية الأصالة الكريمة لمرجعيات منبت أصول العمل التربوي التي تكسبه الأصالة والنقاء، إذ (الْأَصْل يُقَال لكل ما هُوَ من صِيغَة كَرِيمَة، أو من أصل كريم)[42] ، وبناء على ذلك فإن صياغة أصول العمل التربوي البشرية يجب أن تكون وفق فلسفة أو منهجية تربوية تتطابق ووحدة صبغة التربية الإسلامية للإنسان ، وقد حثت التربية الإسلامية على أن يراعى في مدخلات العمل التربوي البشري ذلك مهما كانت صياغتها السابقة ، قال تعالى:ژ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (137) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ ژ[43].

5. صياغة عقود العمل التربوي ومعاهداته ومواثيقه

ومن جوانب الصياغة التربوية رعاية صياغة العقود والمواثيق اللازمة لضبط سير حركة العمل والعاملين وحمايتها وصيانتها بوسائط العمل التربوي المختلفة، سواء أكانت تلك العقود والمواثيق داخلية أم عند العمل مع الآخر ، ويقصد بصياغة العهود والمواثيق التربوية التي تستوجب صياغتها مراعاة توافر (ترتيب الكلام على نحو معين صالح لترتب الآثار المقصودة منه، ومنها يُقال قولهم: صيغة البيع، وصيغة عقد أركان الأسرة بالنكاح ـ كأحد وسائط العمل التربوي ـ، وصيغة الأمان)[44] ، وتستوجب صياغة العقود والمواثيق التربوية تجسيد قيمة العدالة في الكتابة كقيمة حاكمة في الأعمال التربوية حتى لا يكون التنطع والمغالاة ، إذا يجب استعمال اللفظ بما يحتاج له في إعطاء قيمته ، كما قال تعالى :ژ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئا ژ[45].

6. صياغة المنهج التربوي الرسالي :

وتكون صياغة المنهج االتربوي بصياغة محتويات الكتاب والمنهج والرسالة التربوية ، وذلك بتضمين الصياغة التي قام عليها أمرين :

الأمر الأول : الإحكام بين أجزاء المنهج، شأنه شأن إحكام الصياغة التي وردت مفرداتها في صياغة الكلام

التربوي بالفقرة الآنف ذكرها بين فقرات الآيات الموضوعة بالقران الكريم، و سور القرآن الكريم، أو بالإحكام بأجزائه و بالكتاب كله ، وفقاً لقوله تعالى : ژ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرژ [46]، ومعنى ذلك أن الإحكام في الكتاب يعنى الآتي [47]:

أ- أحكمت آياته بالأمر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب ، قاله الحسن.

ب- أحكمت آياته من الباطل ثم فصلت بالحلال والحرام والطاعة والمعصية ، وهذا قول قتادة.

ج- أحكمت آياته بأن جعلت آيات هذه السورة كلها محكمة ثم فصلت بأن فسرت ، وهذا معنى قول مجاهد.

د- أحكمت آياته للمعتبرين ، وفصلت آياته للمتقين.

هـ- أحكمت آياته في القلوب

الأمر الثاني : التفصيل في المنهج لكلياته وعمومياته بما تقتضيه الحاجة التربوية لتعليم الإنسان وتربيته، شأنها شأن معايير التفصيل في آيات القرآن الكريم وسوره ، بل والكتاب كله وفق أعلى درجات الحكمة والخبرة للمثل الأعلى الله ﷻ ، إذ كان تفصيل الأحكام بالمنهج الإسلامي على الأبدان، كما قال تعالى ژ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ژ ، ويقصد بذلك أمرين [48]:

الأمر الأول : تفصيل الكتاب وآياته من عند حكيم في أفعاله ، وحكيم في إنزاله وبما أنزل وينزل.

الأمر الثاني: تفصيل الكتاب وآياته من خبير بمصالح عباده، و خبير بمن يتقبل مما ينزل ويضمن في كتابه.

ويمكن القول إن صياغة المنهج القرآني برزت ملامح حكمة الصياغة التربوية لله ﷻ ماثلة في صياغة كل ما تم تضمينه بالقرآن الكريم ، والذي أحاط به وفيه كل شيء من أنباء ما قد سبق ، وأنباء ما بعد إنزاله ، وهو ما يفيد أن الصياغة تسبق صناعة الأحداث والأحاديث ، وتتجلى سمات الحكمة والخبرة في صياغة الكتاب العزيز في أمران :

الأمر الأول : صياغة الكتاب متنزها من التفريط مما يجب تضمينه كما وصفه الله تعالى بقوله : ژ وَقالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (37)وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ژ **49** .

الأمر الثاني: صياغة لا يكتنفها الغموض؛ إذ كان البيان أحد خصائصه البشرية، وفي هذا قال تعالى: ژ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ژ [50].

ثانيا :قدرات العاملين على الصناعة التربوية:

الصناعة التربوية أحد الأعمال التربوية اللازمة لصناعة الأصول البشرية ، وصناعة المواقف التعليمية وأحداثها التربوية اللازمة لصناعة الإنسان تربويا، وقد جاء في القرآن الكريم عن أهمية الصناعة التربوية من خلال الإشارة المضمنة بتولي الرعاية الإلهية لصناعة موسى عليه السلام بصريح العبارة بقول الله تعالى: ژ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِ ژ **51** .

إن الصناعة التربوية تتعدد أنواعها، ولها دلالتها يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

1. **صناعة الإنسانية في الإنسان؛** إذ إن كل المخلوقات لا تستطيع ذلك باستثناء الجن، وبذلك فإنه يقصد بها على صناعة الإنسانية في الإنسان بوصفها أنها (ملكة نفسانية يصدر عَنْهَا الْأَفْعَال الاختيارية من غير روية، وقيل: المتعلقة بكيفية العمل) [52]، وصناعة الإنسان التربوية تكون بسعي العاملين على (تجويد أفعال الإنسان حتى تصدر عنه أفعاله كلها تامة كاملة بحسب جوهره، ورفعه عن رتبة الأدنى التي يستحقق بها المقت من الله والقرار في العذاب الأليم، وتعد أشرف الصناعات كلها وأكرمها. وأما سائر الصناعات الأخر فمراتبها من

الشرف بحسب مراتب جوهر الشيء الذي تستصلحه،وبحسب الهمم المتفاوتة التي ينصرف بعضها إلى العلوم الدنيئة وبعضها إلى العلوم الشريفة، فالصناعة والهمة التي تصرف إلى أشرفها أشرف من الصناعة ، والهمة التي تصرف إلى الأدنى منها)[53].

2. **صناعة الأعمال:** إذ تعني بأن الصناعة علم مُتَعَلق بكيفية الْعَمَل ، وتحصل الأعمال بمزاولة الْعلم، إذ إن (الصناعات جمع صناعَة وهي حِرْفَة الصَّانِع وَعمل الصنع ،و هناك من يرى بأن الصناعة في الْعرف الْعَام علم مُتَعَلق بكيفية الْعَمَل حَاصِل بمزاولة الْعَمَل، وَفِي الْعرف الْخَاص بأنها أَعم مِمَّا يحصل بمزاولة الْعَمَل كعلم الْخياطَة، بل يُقَال لكل علم يمارسه الرجل حَتَّى يصير كالحرفة لَهُ أَنه صناعته)

ويرى أخر بأن صناعة العمل تعني : تَرْتِيب الْعَمَل وإحكامه على مَا تقدم العلم بِهِ وَبِمَا يُوصل إِلَى المرَاد مِنْهُ ، وَلذَلِك يقال للنجار صانع وَلَا يُقَال للتاجر صانع ، لِأَن النجار قد سبق علمه بِمَا يُرِيد عمله من سَرِير أَو بَاب ، وسبق علمه بالأسباب الَّتِي توصل إِلَى المرَاد من ذَلِك ، بينما التاجر لَا يعلم إِذا اتّجر أَنه يصل إِلَى مَا يُريدهُ من الرِّبْح .

3. **صناعة المهنة التربوية** : إذ إن الصناعة التربوية تعني الحرفية والاحتراف في مزاولة ألوان العمل بمهنية عالية ، وفي هذا قال (عمر ﷺ: " لحِرْفَةُ أحدهم أشدُّ عليَّ من عَيْلَتِهِ ". والحِرْفَةُ أيضاً: الصناعةُ. والمحْتَرِفُ: الصانعُ. وفلانٌ حريفى، أي معاملي)[54].

4. **الصِّنَاعَةُ التربوية للأسباب والعوامل للأعمال،** وتعني بحصول العلم والعمل المتعلق بأسباب العمل وتنقسم الأسباب إلى ثلاثة على النحو الآتي[55]: (

أ- صِنَاعَة فِكْرٍ، إذ يعد أَشْرَفُ الصِّنَاعَاتِ صِنَاعَةُ الْفِكْرِ وَهِيَ مُدَبِّرَةٌ، و ينْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

الأول: مَا وَقَفَ عَلَى التَّدْبِيرَاتِ الصَّادِرَةِ عَنْ نَتَائِجِ الْآرَاءِ الصَّحِيحَةِ كَسِيَاسَةِ النَّاسِ وَتَدْبِيرِ الْبِلَادِ.

الثَّانِي: مَا أَدَّتْ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ الْحَادِثَةِ عَنْ الْأَفْكَارِ النَّظَرِيَّةِ.

ب- صِنَاعَةُ العَمَلِ ، وَأَمَّا صِنَاعَةُ الْعَمَلِ فتَنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْنِ:

الأول: عَمَلٌ صِنَاعِيٌّ، وهو أَعْلَاهَا رُتْبَةً؛ لِأَنَّه احتاج إِلَى مُعَاطَاةٍ فِي تَعَلُّمِهِ، وَمُعَانَاةٍ فِي تَصَوُّرِهِ، فَصَارَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ مِنْ الْمَعْلُومَاتِ الْفِكْرِيَّةِ.

الثاني : وَعَمَلٌ بَهِيمِيٌّ ، وَالْآخَرُ إِنَّمَا هُوَ صِنَاعَةُ كَدٍّ وَآلَةُ مِهْنَةٍ. وَهِيَ الصِّنَاعَةُ الَّتِي تَقْتَصِرُ عَلَيْهَا النُّفُوسِ الرَّذِلَةُ، وَتَقِفُ عَلَيْهَا الطِّبَاعُ الْخَاسِئَةُ.

ج- صِنَاعَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ فِكْرٍ وَعَمَلٍ ، والصِّنَاعَةُ الْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَ الْفِكْرِ وَالْعَمَلِ فَقَدْ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ صِنَاعَةُ الْفِكْرِ أَغْلَبَ وَالْعَمَلُ تَبَعًا كَالْكِتَابَةِ.

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ صِنَاعَةُ الْعَمَلِ أَغْلَبَ وَالْفِكْرُ تَبَعًا كَالْبِنَاءِ ، وأَعْلَاهُمَا رُتْبَةً مَا كَانَتْ صِنَاعَةُ الْفِكْرِ أَغْلَبُ عَلَيْهَا وَالْعَمَلُ تَبَعًا لَهَا).

5. **صناعة العلوم التربوية،** وتطلق على كل علم يمارسه العاملون (سَوَاء كَانَ استدلاليا أَو غَيره حَتَّى يصَير كالحرفة لَهُ، وبذلك يُسمى صناعَة، وإذا عمل بذلك فإنه لَا يُسمى عمله صناعَة حَتَّى يتَمَكَّن فِيهِ ويتدرب وينسب إِلَيْهِ، وتتجسد الصناعة لديهم عندما يكون العاملون التربويون لديهم ملكة يقتدروا بهَا على اسْتِعْمَال المصنوعات على وَجه البصيرة لتَحْصِيل غَرَض من الْأَغْرَاض بِحَسب الْإِمْكَان)[56].

6. **الصناعة التربوية لسلوك التربوي** ، وبذلك تكون الصناعة التربوية مجمل الأدوات التربوية التي تشكل منهجية الضبط والربط التربوي ليحب المستهدفين من الأعمال التربوية كل ما هو حميد وجدير بالثناء من

الأعمال الصالحة، ويكره كل ما هو ذميم ويؤول إلى الإساءة، وبذلك يحبس العاملون من الوقوع في الخلة أو الاختلال، وفي هذا يقال إن الصناعة (خشبة تتخذ في الماء ليحبس بها الماء وتمسكه حينا، واستشهدوا بما جاء عن أبي مسعود، قال: قال النبي ﷺ: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت)[57] ،و معناه: أن يريد العامل أن يعمل الخير فيدعه حياء من الناس، كأنه يخاف مذهب الرياء. يقول: فلا يمنعك الحياء من المضي لما أردت).[58]

7. **صناعة العاملين:** إذ إن الصِّنَاعَةُ التربوية بذلك كلما يعمله العاملين التربويين بأيديهم ، ويصير حاله كحِرْفَةُ الصَّانِعِ وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ، وقد رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ – أ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –(تُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ ذِي صَانِعٍ صِنَاعَتُهُ، ويقصد به أن يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ ذِي صِنَاعَةٍ مَصْنُوعُهُ، ب- (وَاصْطَنَعَ) عِنْدَهُ صَنِيعَةً إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ)[59].

8. **صناعة الأحداث التربوية:** إن الصناعة التربوية للذات الإنسانية ينتج عنها حدوث أفعال يتضح من خلالها ج- طبيعة الصناعة التربوية للإنسان، وبناءً على هذا فإنها تندب الإنسان لإحداث فعل يصنع ذاته بالمعروف حتى يكون معروفا ، وفي هذا يقال: (صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا. وَصَنَعَ بِهِ صَنِيعًا قَبِيحًا أَيْ فَعَلَ. و يقالَ (اصْطَنَعَ) عِنْدَهُ (صَنِيعَةً) لأجل غرض بذاته، وَ (اصْطَنَعَهُ) لِنَفْسِهِ فَهُوَ (صَنِيعَتُهُ) إِذَا اصْطَنَعَهُ وَخَرَّجَهُ، ويقال (تَّصَنُّعُ) أي د- تَكَلُّفُ حُسْنِ السَّمْتِ، ويقال (تَصَنَّعَتِ) الْمَرْأَةُ إِذَا (صَنَعَتْ) نَفْسَهَا)[60] ، وكل ذلك يعني بأن صناعة هـ- الإنسان تكون من خلال الأحداث التربوية، و عندما يكون من الإنسان فعل حدث عملي يلتصق به بما و- يعكس طبيعة صناعته التربوية ، ويجب أن يتسم بها بمجتمعه.

9. **صناعة الموضوعات** : ويطلق على الصناعة التربوية للموضوعات بأنها تطلق على ملكة يقتدر بهَا العاملون التربويون على (اسْتِعْمَال مَوْضُوعَات مَا على وَجه البصيرة ليحصل غَرَض من الْأَغْرَاض بِحَسب الْإِمْكَان، وَالْمرَاد بالموضوعات أي الآلَات التي يتصرف العامل فِيهَا سَوَاء كَانَت ذهنية كَمَا فِي الِاسْتِدْلَال أو خارجية كَمَا فِي الْخياطَة)[61] ، أو ما يماثلها من الماديات من الوسائل التعليمية المادية التي تعين العاملين في فلاح أعمالهم التربوية.

10. **الصِّنَاعَةُ التربوية للكَلِم والكلام التربوي في الخطاب:** إذ تعني بأنها : ملكة نفسانية يقتدر بهَا الْإِنْسَان على اسْتِعْمَال مَوْضُوعَات مَا، نَحْو غَرَض من الْأَغْرَاض على سَبِيل الْإِرَادَة صادرة عَن بَصِيرَة بِحَسب التَّمَكُّن مِنْهَا ، وتستلزم الآتي[62]:

البَلاغةُ فِي الْكَلَام: وتكون بمطابقته لمُقْتَضى الْحَال مَعَ فَصَاحَته.

بلاغةُ المتكلِّم: وتحصل ببُلُوغه فِي كَلَامه لعبارة كنه مُرَاده مَعَ إيجاز بِلَا إخلال، وإطالة بِلَا إملال، وبذلك تكون ملكة يقتدر بهَا على تأليف كَلَام بليغ.

الفَصاحَة: وتكون بصوغ الْكَلَام على وَجه لَهُ تَوْفِيَة بِتمَام الإفهام لمعناه بتبيين المرَاد، وتزيين الْأَلْفَاظ بِمَا يقرب فهمه، ويعزب نظمه، ويعذب استماعه، ويعجب ابتداعه، وَيدل مطالعه على مقاطعه، وينم مبادئه على تواليه لَا بِاسْتِعْمَال الشوارد الَّتِي لَا تفهم، والأوابد الَّتِي لَا تعلم.

فصاحةُ الْمُتَكَلِّم: وهي ملكة نفسانية يقتدر بهَا على التَّعْبِير بهَا عَن الْمَقْصُود بِلَفْظ فصيح.

الفَصاحَةُ اللفظيةُ: وتستلزم خلوص الْكَلَام عَن ضعف التَّأْلِيف، وتنافر الْكَلِمَات، والتعقيد.

الفَصَاحَةُ المعْنَوِيَّة: وتتجسد بخلوصه عَن التعقيد ، بحيث أَلا يكون الْكَلَام ظَاهر الدّلَالَة على المرَاد لخلل ، وخلوصه من التنافُر: أي إيرَاد الْكَلَام على وَجه لَا يسهل على اللِّسَان، إمَّا لبعد شَدِيد بَين المخرجين، أَو لقرب بليغ بَينهمَا.

رابعا : قدرات العاملين على الصيانة التربوية:

ومن مقومات أهلية العاملين التربويين إمتلاكهم للخصائص و القدرات الَتي تمكنهم من القيام بعمليات الصيانة التربوية التي تواكب حركة العاملين في الحياة، ولأجل هذا فإن المصلحة التربوية تقتضي منهم وعليهم الالتزام بالآتي :

الأمر الأول : الصيانة الذاتية للعاملين بالعمل التربوي:

إن صيانة العاملين لذواتهم أحد شرائط الصحة والسلامة التربوية للعاملين ، وأحد مقدمات أهليتهم ليقوموا على صيانة من دونهم بالمجتمع التربوي والمجتمع الإنساني ،ويمكن حصول ذلك من خلال الآتي[63] :

أ- : الصِيَانَةُ بِالْتِمَاسِ الكفاية ، وبَتَقْدِيرِ المَادَّةِ.

ويكون التماس ما يكفي العاملين بالعمل على الْتِمَاسُ الْكِفَايَةِ اللازمة لتلبية الاحتياجات المعرفية والبشرية والمادية والمالية ، ويبنى تقدير ذلك على حسنَ تَقْدِيرُ الْمَادَّةِ اللازمة ، ومن كمال ذلك حسن تدبيرها وتصريفها وتسخيرها؛ والحكمة التربوية الباعثة لسعي العاملين لصيانة ذواتهم من مساءلة الناس لحاجاتهم صيانةً لشرف المكانة وصيانةً لماء الوجه ، إذ يقال بأن (الْمُحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ كُلُّ مُهْتَضَمٍ وَذَلِيلٍ مُسْتَثْقَلٍ، وَهُوَ لِمَا يفُطِرَ الإنسان عَلَيْهِ، و لأن المحْتَاجٌ إِلَى مَا يَسْتَمِدُّهُ لِيُقِيمَ أَوَدَ نَفْسِهِ، وَيَدْفَعَ ضَرُورَةَ وَقْتِهِ. وَقَدْ قَالَتْ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا: كَلْبٌ جَوَّالٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ.

ب- الصِيَانَة عَنْ تَحَمُّلِ الْمِنَنِ مِنْ النَّاسِ وَالِاسْتِرْسَالِ فِي الِاسْتِعَانَةِ.

يحتاج العاملون التربويون إلى ألوان الإمداد المعرفي و المعلوماتي والمادي الذي يعينهم على قيام الأعمال ورعايتها وصيانتها من الضعف أو النقص أو الخلة الاختلال، وَمَا يَسْتَمِدُّهُ نَوْعَانِ:

النوع الأول : استدامة الإمداد اللَازِمٌ للعاملين والأعمال ومؤسسات العمل التربوي بِالْكِفَايَةِ وَيُفْضِى إِلَى سَدِّ الْخَلَّةِ والحاجة. وَعَلَيْهِ فِي طَلَبِهِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

- وَاحِدُهَا: اسْتِطَابَتُهُ مِنْ الْوُجُوهِ الْمُبَاحَةِ
- ثانيها تَوَقِّي الإمداد من المصادر الْمَحْظُورَةِ فَإِنَّ الْمَوَادَّ الْمُحَرَّمَةَ مُسْتَخْبَثَةُ الْأُصُولِ، مَمْحُوقَةُ الْمَحْصُولِ، فإنْ صَرَفَهَا فِي بِرٍّ لَمْ يُؤْجَرْ، وَإِنْ صَرَفَهَا فِي مَدْحٍ لَمْ يُشْكَرْ، ثُمَّ هُوَ لِأَوْزَارِهَا مُحْتَقِبٌ، وَعَلَيْهَا مُعَاقَبٌ.
- وثالثها صرف وتسخير ما يستمد في أغراضه الموضوعة له ، فإن العامل إن صرفها فيما وضعت له كان مؤتمنا ، وإن كان خلاف ذلك قد لا يشكر وقد يؤاخذ ما لم يكن هناك مبررا تشريعيا يبرر ذلك ،كما روى أن رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال –: «لَا يُعْجِبُك رَجُلٌ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَإِنْ أَنْفَقَهُ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ، وَإِنْ أَمْسَكَهُ فَهُوَ زَادُهُ إلَى النَّارِ» . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: شَرُّ الْمَالِ مَا لَزِمَك إثْمُ مَكْسَبِهِ وَحُرِمْتَ أَجْرَ إنْفَاقِهِ ،وَنَظَرَ بَعْضُ الْخَوَارِجِ إلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ يَتَصَدَّقُ عَلَى مِسْكِينٍ، فَقَالَ: أُنْظُرْ إلَيْهِمْ حَسَنَاتُهُمْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ. وَمن الحكمة فيما قاله الشعراء:

سُرَّ مَنْ عَاشَ مَالُهُ فَإِذَا ... حَاسَبَهُ اللَّهُ سَرَّهُ الْإِعْدَامُ[64]

النوع الثاني: المندوب من الإمداد : وهو استدامة العمل على حصول طلب الإمداد مع حصول توافر الإمداد اللازم لقيام صلب العاملين والأعمال التربوية.

إن خير حالات وأحوال العاملين ومؤسسات العمل التربوي حصول كمال الصيانة التربوية بالحد من الاسترسال في ذلك ، والسعي إلى سد دائرة الاحتياج بالاعتماد على القدرات الذاتية، وَإِذْ قَدْ وَضَحَ الْقَوْلُ فِي أَسْبَابِ الْمَوَادِّ وَجِهَاتِ الْكَسْبِ، إذ لا يَخْلُو حَالُ الْإِنْسَانِ فِيهَا مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ[65]:

أحَدُهَا: أَنْ يَطْلُبَ مِنْهَا قَدْرَ كِفَايَتِهِ، وَيَلْتَمِسَ وَفْقَ حَاجَتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى زِيَادَةٍ عَلَيْهَا، أَوْ يَقْتَصِرَ عَلَى نُقْصَانٍ مِنْهَا، فَهَذِهِ أَحَدُ أَحْوَالُ الطَّالِبِينَ، وَأَعْدَلُ مَرَاتِبِ الْمُقْتَصِدِينَ ،وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ كَلِمَاتٍ فَدَخَلْنَ فِي أُذُنِي وَوَقَرْنَ فِي قَلْبِي: مَنْ أَعْطَى فَضْلَ مَالِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكَ فَهُوَ شَرٌّ لَهُ، وَلَا يَلُمْ اللَّهُ عَلَى كَفَافٍ» . وَرَوَى حُمَيْدٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جنيدة قَالَ: قُلْت: «يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَكْفِينِي مِنْ الدُّنْيَا؟ قَالَ: مَا يَسُدُّ جَوْعَتَك، وَيَسْتُرُ عَوْرَتَك. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ حَمَّادًا فَبَخٍ بَخٍ فَلْقٌ مِنْ خُبْزٍ وَجُزْءٌ مِنْ مَاءٍ وَأَنْتَ مَسْئُولٌ عَمَّا فَوْقَ الْإِزَارِ» ،وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ فِي قَوْله تَعَالَى: ژ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًاژ [66]. أَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَكَ بَيْتًا وَزَوْجَةً وَخَادِمًا فَهُوَ مَلِكٌ.

وَرَوَى زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «مَنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ وَخَادِمٌ فَهُوَ مَلِكٌ» . وَهُوَ فِي الْمَعْنَى صَحِيحٌ؛ لِأَنَّهُ بِالزَّوْجَةِ وَالْخَادِمِ مُطَاعٌ فِي أَمْرِهِ، وَفِي الدَّارِ مَحْجُوبٌ إلَّا عَنْ إذْنِهِ. وَلَيْسَ عَلَى مَنْ طَلَبَ الْكِفَايَةَ وَلَمْ يُجَاوِزْ تَبَعَاتِ الزِّيَادَةِ إلَّا تَوَخِّي الْحَلَالَ مِنْهُ، وَإِجْمَالَ الطَّلَبِ فِيهِ، وَمُجَانَبَةَ الشُّبْهَةِ الْمُمَازَجَةِ لَهُ.

وَقَدْ رَوَى نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، فَدَعْ مَا يَرِيبُك إلَى مَا لَا يَرِيبُك، فَلَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ» . «وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَنْ الزُّهْدِ فَقَالَ: أَمَا إنَّهُ لَيْسَ بِإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَا تَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَكِنْ أَنْ تَكُونَ بِمَا بِيَدِ اللَّهِ أَوْثَقُ مِنْك بِمَا فِي يَدِيك، وَأَنْ يَكُونَ ثَوَابُ الْمُصِيبَةِ أَرْجَحَ عِنْدَك مِنْ بَقَائِهَا» ، وَحَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إلَى الْجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيِّ: إنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدَعَ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَك مَا يَكُونُ حَاجِزًا بَيْنَك وَبَيْنَ الْحَرَامِ فَافْعَلْ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَوْعَبَ الْحَلَالَ تَاقَتْ نَفْسُهُ إلَى الْحَرَامِ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي قَوْله تَعَالَى: ژ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ژ [67] ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: يَعْنِي كَسْبًا حَرَامًا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ إنْفَاقُ مَنْ لَا يُوقِنُ بِالْخَلَفِ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الدِّرْهَمُ عَقْرَبٌ فَإِنْ أَحْسَنْتَ رُقْيَتَهَا وَإِلَّا فَلَا تَأْخُذْهَا. وَقِيلَ: مَنْ قَلَّ تَوَقِّيهِ كَثُرَتْ مَسَاوِئُهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: خَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا أَخَذْته مِنْ الْحَلَالِ وَصَرَفْته فِي النَّوَالِ، وَشَرُّ الْأَمْوَالِ مَا أَخَذْته مِنْ الْحَرَامِ، وَصَرَفْته فِي الْآثَامِ.

الأمر الثاني : الصيانة الذاتية لوسائط العمل التربوي من المهددات الداخلية والمخاطر الخارجية :

إن وجود كيانات وتنظيمات ومؤسسات مناوئة للفكر الإسلامي بالمجتمع الإسلامي لها إمكاناتها المادية والبشرية ، ولها وسائلها الحديثة والمعاصرة تُشكِلُ تحدياً واقعياً أمام العاملين في مؤسسات العمل الإسلامي ، إذ تستهدف في برامجها استمالة ما بمقدورهم من أفراد مجتمعها التربوي والإنساني لحمل أفكارهم وأهدافهم التي تفضي إلى إقلاق أمن المجتمع واستقراره ، وإحداث صراعات فكرية واجتماعية تعبث بالبيئة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي ، وهو ما يلقي بظلاله على ضرورة أن يكون الأداء التربوي للعاملين متميزاً في الأداء ، وفي المضمون الفكري وفي الأسلوب العملي حتى يُحدُّ من تهديد وخطر الجماعات المعادية التي تُقدِمُ على رعاية السائبين أو من لم تصلهم رسالة التربية الإسلامية السامية من أفراد المجتمع المسلم ،أو من لا يروغ لهم منهج الإسلام الشامل ، فيسلكون طرق النقص أو درب المنافقين خدمةً لأعداء المجتمع الإسلامي.

المبحث الثالث

الواجبات العلمية والعملية لفاعلية العاملين بحركة الأعمال التربوية

لا يخفى على العالِمين بالعمل التربوي أن للتربية واجبات ومحظورات ومندوبات تربوية ، شأنها شأن بقية مجالات الحياة الإسلامية ، وتتسع دائرة واجبات العمل التربوي بقدر حاجة واقع الحياة ، غير أن الدراسة الحالية ستركز على ذكر أهم خطوط العمل التربوي الواجبة لفلاح الأعمال التربوية بميادين الحياة المختلفة ، وسنذكر أهم تلك الخطوط الواجبة في سير الحركة التربوية للعاملين على النحو الآتي:

خط التربية الأول : العلمية في الحركة التربوية وفق المعروف والأعراف التربوية :

تعد العلمية في حركة العاملين عند مزاولة الأعمال التربوية أو الواجبات العلمية ، ويعد الإقناع الفكري للعاملين و أصول العمل التربوي البشرية بمضامين فكر الرعاية التربوية القائم على العلم بالمعروف والأعراف الإسلامية المضمنة كحق وحقائق صحيحة بالدين الإسلامي وصحيحة بالعقول ، وكذا بالوصول بهم إلى التنزه عن المنهيات والمنكرات العلمية والتربوية التي لم تعرف بالمنهج الإسلامي ،ولم تصح بالعقول ، ويكون حكمها بطلان الإتباع رغبة لا رهبة ، وعن علم لا عن جهالة ، والعلمية في التحرك التربوي تقوم على العلم والعمل بالحق والحقائق المنزلة من الرعاية الإلهية لله جل جلاله على رسوله الذي اجتباه واصطفاه مُحَمَّد بن عبد الله ﷺ لحمل رسالته الخاتمة ، قال تعالى:ژ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ژ [68].

إن تجسيد المعروف والأعراف في الحياة يحتاج أن تتسم الحركة التربوية بالعلمية لدى الرعاة والأتباع بمضامين المعروف ومضامين المنكرات والمحظورات التربوية بالمنهج الإسلامي ، وذلك من خلال الأعمال الهادفة إلى حمل الأصول البشرية على تمثل مضامين المعروف والأعراف الإسلامية ، إذ يقصد بالمعروف من قيم (الإيمان ، والشريعة ، وسنة النبوة ومكارم لأخلاق وصلة الأرحام، والانتهاء عن منكرات الشرك، وما لا يعرف في الشريعة، ولا السنّة، وبخلع الأنداد وقطع الأرحام) [69] وكل ما سواها مما امر الإسلام بهجره تربويا.

ويعد القيام بالأعمال العلمية الآيلة إلى العلم والعمل بالمعروف والأعراف والتوقف عن المنكر والمحظورات بالمنهج الإسلامي من أعلى درجات الأعمال التي يقوم عليها العاملين نظرا لما يترتب عليها من انعكاسات فكرية وتربوية على مجتمع التربية ومجتمعها الإنساني، وفي هذا روي بأن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: قال (من أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق » ، وقال أبو الدرداء: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجلّ كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم، ويستنصرون فلا ينصرون، ويستغفرون فلا يغفر لهم، [70].

إن طريق الفلاح للعاملين التربويين بالتربية الإسلامية ولمخالفيها لن يتأتى إلا من خلال العلمية في الإتباع للمربي الأول مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،ولأجل هذا اعتمدت الرعاية الإلهية بتزيين من يأتي للعمل التربوي والرسالي في قلوب المخالفين والأتباع حتى يوضع له القبول والحضور في العقول والقلوب، ويبدو ذلك جلياً من خلال (البشارة بمحمد رسولا من عند الله، يأمر بكل الخير ،وينهى عن كل الشر ، ويحل للناس كافة الأشياء التي تُحْسِن الفطرة الإنسانية استقبالها، ويحرم عليهم أن يزيفوا ويغيروا المنهج الذي جاء به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وألا يستسلموا للعناد، إذ أوضحت بأن مجيء مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما جاء ليزيل عنهم عبء تزييف المنهج ، وعندئذ فإن من يتبع نور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحرز النجاة والفوز ، ومن لم

يتبع هذا النور فهو الخارج عن طاعة المنهج الإلهي ، ويسعى محاولا إنكار رسالة رسول الله ليحكم عليها بالفشل، فالعارفون بالتوراة والإنجيل يعرفون وصف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذه الكتب.) [71]، والعارفون بالقرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية يدركوا أن الفلاح الحياتي من خلال العلمية في الإتباع بالمعروف والأعراف الإسلامية عقديا وفكريا ، وتربويا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وعسكريا و أمنيا، وكذلك بالانتهاء عن المنكرات والمحظورات الإسلامية التي لم تعرف بالمنهج الإسلامي.

خط التربية الثانية : أعمال التشريعات التربوية اللازمة للضبط والربط عند قيام الأعمال التربوية:

إن الضبط والربط التربوي يستلزم على العاملين رعايته أثناء عملهم مع الأتباع ، ومحورية الأعمال التربوية لتحقيقه بقيامهم بالأعمال التي تحمل أصول التربية البشرية على الالتزام بالتشريعات المَمكِنة و الضابطة لممارسة ألوان ما تطيب به القلوب والعقول والأرواح ، وما يطيب به الفرد والأسرة ومجتمع التربية والمجتمع الإنساني بأسره ، وما تطيب به مجالات التربية النفسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية ، وما تطيب به أركان منظومة العمل التربوي كالرعاة والرعايا والبيئة والمنهج ، ولن يكتمل هذا إلا بتنزيه وتصفية ما تمت الإشارة إليه من أدران خبائث الأعمال القلبية والفكرية والتعليمية وأخواتها ومكاسبها، ولأجل هذا يستلزم على العاملين وهم يعملوا وفق الخط التربوي العلمي لتجسيد المعروف والأعراف أن لا يغفلوا عن تصفية وتزكية ما دلف ذكره بالطيبات ،و بتجريم وتحريم بيئات العمل والعاملين من ألوان الخبائث ، قياما بالخط العملي التربوي الثاني المضمن بمهام النبوة بقوله تعالى :ﮋ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﮊ[72] .

لقد كان من مهام النبوة التربوية التي يتوجب أن لا يغفلها العاملون القيام بالتحليل الفكري والتربوي والتشريعي لما تم تحريمه جهلا أو عدوانا ، أو ما تم تعطيل العمل به مخالفة للمعروف والأعراف الإسلامية ، ويمكن الولوج إلى ذلك من خلال إحلال الطيبات العقدية والفكرية والسلوكية حتى يتجسد التكليف بـ (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ، أي ما حرّم عليهم من الأشياء الطيبة،و ما طاب في الشريعة ،و ما طاب في الحكم والأحكام ، وما خلى كسبه من خبث المكاسب، ويتجسد أيضا مهمة "وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ "، وذلك مما يستخبث من العادات والمأكولات اللازمة لتلبية احتياجات بقاء الحياة، وتحريم الأعمال التي أهلّت لغير الله به ، وتحريم ما خبث في الحكم والأحكام، وتحريم المكاسب الخبيثة والخبيثة)[73].

إن معيار ضبط العاملين لأصول التربية البشرية يقوم على الارتباط بمحددات التشريعات والتعليمات لمزاولة الطيبات التي تمكنهم من القيام بالأعمال الصالحة ، لا مجرد الاستمتاع فحسب ، تنفيذا لتوجيهات الرعاية الإلهية القائلة : ﮋ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﮊ [74] ، وبالوقت ذاته يكون بالتوازي والتتالي التربوي الانصراف عن الخبائث ، ومحددات توصيف الطيبات الممكنة من قيام العاملين على الأعمال الصالحة تربويا تبدو واضحة من خلال الآتي :

1. الأمر بالطيبات التي تصلح وتعتدل بها النفس الإنسانية حتى تسلم من كل ما يفسدها ويخرجها عن الاعتدال وأصل خلقتها ، وما يكون مستلذاً للنفوس، سواء أكان مما يدرك بالسمع، أو بالبصر، أو بالذوق، أو بالشم، أو باللمس، أو بالعقل.
2. الأمر بالطيبات التي تحقق اللذائذ الإنسانية كاللذة الحسية أو العقلية، ويقابلها الخبيث وهو المستقذر حساً أو عقلاً، فما أحل الله إلاّ الطيب المستلذ، وما حرم إلاّ الخبيث المستقذر،فلهذا صار الطيب في لسان

الشرع يجيء كثيراً بمعنى الحلال، ويكون ضده الخبيث بمعنى الحرام، ومنه ژ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ژ أي المحللات، فملك غيرك وإن كان مستلذاً في الحس، فإنه ليس طيباً لك شرعاً؛ وذلك لأنه مستقذر من العقل بما فيه عند تناوله بدون إذن صاحبه من التعدي المستقبح في العقل.

3. الأمر بالطيبات الواردة بمعنى الجيد من الأشياء والأمور في المكاسب ، والخبيث بمعنى الرديء منها ، والمعنية بقوله تعالى: ژ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ)[75].

4. الأمر بالطيبات أي بـ(الصالح) الذي يستقيم به الحال ، ويتحقق به النفع لفعل المأمورات وترك المنهيات، وتناول المباحات من حيث أنها مباحات، أو وسائل لفعل المأمورات وترك المنهيات ، ولأجل هذا منح الله تعالى عيسى بن مريم وأمه من ذلك ، كما قال تعالى : ژ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ژ [76].

إن المقاصد التربوية من وراء هذا الخط التربوي التهيئة لقيامه بالأعمال التربوية ، فلقد كان الأمر لرسل الرسالات السماوية عليهم الصلاة والسلام بأن يأكلوا من الطيبات الصالحات التي تمكنهم من القيام بالأعمال الصالحة لتحقيق الأهداف الصالحة تربويا وتعليميا، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال صحة وسلامة وقوة للأبدان ، ولأجل هذا كان توجيه الرعاية الإلهية بالأكل من الطيبات ليتمكنوا من الأعمال الصالحة.

خط التربية الثالث : قوة التحرك التربوي الفاعل النشط عند وضع الأثقال و الأغلال.

إن قوة تحرك العاملين التربوية والتعليمية تقتضي أن يقوم الرعاية والولاة التربويين على رياضة وترويض الأتباع العاملين على خفة الحركة بالتعافي من التثاقل والأثقال التي تثقل عقول وقلوب وظهور العاملين وأدوات العمل التربوي ، وعلى سلامة التوجه نحو الأعمال الصالحة بالصيانة من الانحراف ، وعلى مغالبة المشاكل والعوائق الداخلية بوضع أغلالها ، وعلى مغالبة المخاطر والموانع الخارجية بتجاوزها و إزالة أغلالها ، ولعل ذلك كله هو ما تضمنه الحط التربوي الثالث المضمن في قوله تعالى عن وصف مهمة النبوة بقوله ، ژ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ژ 77 .

إن وضع ما يثقل الأدوات العاملة التربوية البشرية والميدانية من أجل قوة التحرك التربوي الإسلامي نحو الأهداف الصالحة من خلال الأعمال الصالحة تربويا يستوجب التحلل وإحلال تلك الثواقل ، ويستوجب وضع الأغلال المقيدة للأفراد أو لمؤسسات العمل ، سواء أكانت تلك الأغلال نفسية أو فكرية ، أو اجتماعية أو تشريعية ، ويمكن تحديد أبرز تلك الثواقل والأغلال التي يقع على الولاة العاملين تصفية العاملين التنفيذيين وبيئات العمل التربوي منها ما يأتي:

1. الأوزار والخطايا المانعة والحائلة من حلول فلاحهم الحياتي بما (أحدثوا قبل ما شرع من دين مُحَمَّد – صلى الله عليه وسلم –،إذ لم ولن يبق خلق يعقل الحجة منذ بعث الله مُحَمَّداً – ﷺ –، إلا قامت عليه حجة الله – عزَّ وجلَّ بإتباع دينه إيمانا ، وبترك إتباع مناهج ما سبقه من فكر وعادات ، ويلزم كل رجل أو امرئ عامل إتباعه)[78]

2. وضع أثقال الجهود والشدائد المجهِدة التي كانت تُبذل من أجل مناهج رسالات دينية سابقة أو مخالفة لرسالة المنهج الإسلامية الخاتمة ، أو منهجيات عمل وضعية ، ومن شواهد ذلك الأمر بوضع أثقال(الجهد الذي كان يؤخذ على بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة ، وأثقال الشدائد التي كانت عليهم في الدين وَالْأَغْلَالَ كقتل الأنفس في التوراة وقطع الأبهاء)[79].

3. أثقال العهود والمواثيق للعهود المناقضة للمعروف والأعراف التربوية والفكرية الإسلامية الحالية المعاصرة ، وأثقال التشديد في منهجية العمل وأساليبه وطرائقه المنهجية ، إذ أن مضمون قول الله تعالى بـ ژ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ} يحتمل تأويلان: أحدهما: أنه عهدهم الذي كان الله تعالى أخذه على بني إسرائيل. والثاني: أنه التشديد على بني إسرائيل الذي كان في دينهم ،وغير ذلك من الأمور الشاقة ، ويقول قتادة بأن مضمون . ژ والأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيهِمْژ فيها تأويلان أيضا: أحدهما: أنه الميثاق الذي أخذه عليهم فيما حرمه عليهم ، والثاني: ما بينه الله تعالى في قوله: ژ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ژ [80].

إن كل ما يقيد أيادي العاملين عن الأعمال أغلال يجب تجاوزها ،وأن القيود التي تحول أقدام العاملين عن تحركهم العلمي والتربوي نحو الأعمال أغلال يجب أيضا التحلل منها ، **و**منهجية العاملين لرفع أغلال التشديد تكون بالتزام العاملين بمنهجية التوسط والاعتدال ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ» ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَأْمُرُالنبي ﷺ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ يُرْسِلُهُمْ إِلَى بَثِّ الدِّينِ فَقَالَ لِمُعَاذٍ وَأَبِي مُوسَى: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرا» وَقَالَ: (إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَشِّرِينَ لَا مُنَفِّرِينَ) . وَقَالَ لِمُعَاذٍ لَمَّا شَكَا بَعْضُ الْمُصَلِّينَ خَلْفَهُ مِنْ تَطْوِيلِهِ «أَفَتَّانٌ أَنْتَ» . فَكَانَ التَّيْسِيرُ مِنْ أُصُولِ التشريعات الْإِسْلَامِيَّةِ عموما . ومنها بطبيعة الحال التشريعات التربوية .، وَعَنْهُا تَفَرَّعَتِ الرُّخَصُ بِنَوْعَيْهَا.

4. أغلال و ثواقل التكاليف الشاقة الثقيلة ، فالمقصود بـ (ويضع عنهم الأغلال التي كانت عليهم، الأغلال مستعارة للتكاليف الشاقة التي كانوا قد كلفوها) [81].

5. رفع ووضع الأثقال والأغلال التي ستقع على من يخالف المنهج الإسلامي ، ولا يتبع منهج العاملين ، فشأن من لا يؤمن ولا يعتنق الفكر الإسلامي بعد توجيه الدعوة لهم لوضع الأثقال والأغلال التي تشكل قواطع أو موانع من الانصهار في التبعية للمنهج الإسلامي أن يتحملوا (الأثقال والأغلال التي علم الله أنها ستفرض عليهم بسبب معصيتهم، فيرفعها عنهم النبي الأمي عليه الصلاة والسلام حين يؤمنون بها ، ويتبعوا دعوة الدين ودعاته حتى يتقون ربهم، ، ويؤمنون بهذا النبي الأمي ويعظمونه ويوقرونه، وينصرونه ويؤيدونه، ويتبعون النور الهادي الذي معه ژ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ژ [82] .

6. رفع أثقال وأغلال الحرج الذي يدفع بالعاملين والإنسان إلى تحمل ما لا طاقة لهم به وعليه ، ورفع الحرج عن تحمل ما لا يُيُسر العامل والإنسان لما خُلِقَ له ، فمن خصائص حمل رسالة الإسلام التربوية اليسر ، فقد ورد ژ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ «[83] » ژ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍژ «[84]» ، وقال تعالى ژ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِين ژ «[85]» ، وقال تعالى: ژ ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (6) وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثاقَهُ الَّذِي واثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُور ژ «[86]» لقد جاءت هذه الرسالة ميسرة في حدود الطاقة لا تكلف الناس حرجا ولا مشقة. وسرى هذا اليسر في روحها كما سرى في تكاليفها ژ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (30) مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (31) مِنَ

الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ژ [87] » [88] .

7. وضع أغلال وأثقال كل ما يصعب معه قوة وسرعة الحركة التربوية والعلمية والعملية ، وذلك من خلال (وَضْعُ الْإِصْرِ بِإِبْطَالُ تَشْرِيعِهِ، أَيْ بِنَسْخِ مَا كَانَ فِيهِ شِدَّةٌ مِنَ الشَّرَائِعِ الْإِلَهِيَّةِ السَّابِقَةِ، وَحَقِيقَةُ الْوَضْعِ الْحَطُّ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ، وَهُوَ مَجَازٌ فِي إِبْطَالِ التَّكْلِيفِ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ من خلال إِزَالَةِ التَّكْلِيفَاتِ الَّتِي هِيَ كَالْإِصْرِ وَالْأَغْلَالِ ، وَ «الْإِصْرُ» حَقِيقَتة فِي الثِّقَلِ الذي يَصْعُبُ مَعَهُ التَّحَرُّكُ، والْأَغْلالَ جَمْعُ غُلٍّ- بِضَمِّ الْغَيْنِ- وَهُوَ إِطَارٌ مِنْ حَدِيدٍ يُجْعَلُ فِي رَقَبَةِ الْأَسِيرِ ،ويُسْتَعَارُ الْغُلُّ لِلتَّكْلِيفِ وَالْعَمَلِ الَّذِي يُؤْلِمُ وَلَا يُطَاقُ)[89].

8. وضع أغلا وأثقال الأضرار المادية والمعنوية وآثارها الناجمة عن الإبتداع ومستحدثاته المضمنة بآراء المخالفين للفكر الإسلامي الفاسدة التي أُهلت لغير الله ومنهجه في هذه الحياة ، ويكمن وجه الضرر فيما (يمس العقيدة والتصورات الإسلامية ، ويضر أعمال التعبد والتقرب لله تعالى)[90].

إن أخذ العاملين التربويين بالواجبات التربوية الملقاة على حملة الرسالة المضمنة بهذا المبحث هي مرتكز فلاح العاملين في إحياء الحياة التربوية بالأعمال التربوية الصالحة ، ويقع عليهم الإيمان بقضاياها وكلياتها وتفصيلاتها ، ومن ثم تقدير وتنزيه المربي الأول ﷺ ، وحشد جهود المناصرة لتلك السياسة التربوية في فلاح العاملين بالأعمال ، وبذلك يتكرر فلاح المصير الحياتي والأخروي لولاة الأعمال التربوية وللعاملين بإتباعهم أجمعين ،قال تعالى : (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ژ [91].

خاتمة البحث

توصل البحث إلى أبرز النتائج الآتية :

1. العاملون التربويون حجر الزاوية للأعمال التربوية ، ومرتكز رئيس لقيامها ، وفلاح الأعمال مرهون بفلاح العاملين وسلامة رشدهم.
2. رجال الأعمال التربوية تتفاوت درجات تصنيفهم بحسب طبيعة الدور الذي يقوم به ، والحال الذي يقع عليه ، وأن التتالي في درجات رجال الأعمال التربوية تؤول بالعامل الراغب الوصول من رجل الأعمال التربوية العامل إلى رجل الأعمال المالك للأعمال التربوي متى توافرت شروط ومعايير السلامة التربوية.
3. أهلية العاملين التربويين ترتكز على توريثهم أربع قدرات حاكمة ، تبداء بالقدرة على الاجتهاد على الأعمال وفي الأعمال، والقدرة على الصياغة التربوية ، ومن ثم القدرة على الصناعة التربوية ، ويحكم ختامها بالقدرة على الصيانة التربوية للعاملين الأعمال.
4. الواجبات التربوية للعاملين التربويين الرئيسة لسلامة وصحة قوة التحرك التربوي ، تجعل من العلمية في التحرك وفق المعروف والأعراف التربوية مدخلا أوليا ، يعقبه واجبات التهيئة التشريعية اللازمة لقيام الأعمال الصالحة للفلاح في الأعمال، ثم يردفه قوة التحرك التربوي للعاملين نحو أهداف التربية الصالحة بعد التحلل والتحرر من الأغلال والأثقال المثبطة أو المقعدة عن قوة الحركة التربوية.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر :

1. القران الكريم
2. ابن حنبل ،أحمد بن مُحَمَّد ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد،

وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط1، 1421 هـ - 2001 م.
3. بن المبارك ،عبد الله ، الزهد والرقائق لابن المبارك ،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت،(ب.د.ت.ط).
4. البخاري ،مُحَمَّد بن إسماعيل ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ،تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط1، 1422هـ.
5. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(ب.د.ت.ط).

ثانيا: المراجع:

6. النيسابوري ،أحمد بن مُحَمَّد بن يعقوب مسكريه ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ،حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب ، مكتبة الثقافة الدينية ،ط1.
7. مصطفى ، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة،(ب.د.ت.ط).
8. الثعلبي ،أحمد بن مُحَمَّد ،الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،تحقيق: أبي مُحَمَّد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط1، 1422، هـ - 2002 م.
9. الفارابي ،إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ، بيروت،ط4، 1407 هـ - 1987م.
10. بن كثير ،إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ،بيروت ،ط1 ، 1419 هـ.
11. الكوفي ،أيوب بن موسى ، والحنفي أبو البقاء ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش و مُحَمَّد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(ب.د.ت.ط) .
12. الخدري ،بندر ناصر يحي ، الأعمال التربوية فلسفة الدلالة وسياسة الرعاية لحياة الأعمال التربوية ، بحث علمي منشور ، مجلة المهرة للعلوم الإنسانية ، ديسمبر 2022م ، العدد (13).
13. العسكري ،الحسن بن عبد الله ،الفروق اللغوية،تحقيق وتعليق: مُحَمَّد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر،(ب.د.ت.ط)
14. العسكري ،الحسن بن عبد الله ، معجم الفروق اللغوية ، تحقيق :بيت الله بيات، ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ،1412هـ .
15. الرازي ،مُحَمَّد بن أبي بكر ، مختار الصحاح،تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت ، صيدا،ط5، 1420هـ - 1999م .
16. الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(ب.د.ت.ط)
17. الشاربي ،سيد قطب ، في ظلال القران ، دار الشروق ،دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، 1997م، ج6.
18. السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم،،تحقيق :مُحَمَّد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ،ط1، ، 1424هـ - 2004 م.
19. نكري ، عبد النبي بن عبد الرسول ، دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ط1، 1421هـ - 2000م.
20. الجرجاني ، علي بن مُحَمَّد ، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،ط1، ، 1403هـ - 1983م .

21. الماوردي ،علي بن مُحَمَّد ، تفسير الماوردي (النكت والعيون)،تحقيق:سيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،(ب.د.ت.ط).
22. الماوردي ، علي بن مُحَمَّد ، أدب الدنيا والدين ، دار مكتبة الحياة ،1986م .
23. بن عاشور ، مُحَمَّد الطاهر ، التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ .
24. الهروي ،مُحَمَّد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط1، ، 2001م .
25. الصنعاني ، مُحَمَّد بن إسماعيل ، إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد ، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد ، الدار السلفية ، الكويت ،ط1، 1405هـ، ص8.
26. الأزدي ،مُحَمَّد بن الحسن ،جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ،ط1 ، 1987م.
27. الشوكاني ،مُحَمَّد بن علي ، فتح القدير ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت،ط1، 1414 هـ.
28. قلعجي ،مُحَمَّد رواس و نقيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، 1408 هـ - 1988 م .
29. الحولي ،مُحَمَّد عبد العزيز ، الأدب النبوي ، دار المعرفة ،بيروت ،ط4، 1423 هـ .
30. الشعراوي ،مُحَمَّد متولي ، تفسير الشعراوي – الخواطر ، مطابع أخبار اليوم، 1997م.
31. الشافعي ،مُحَمَّد بن إدريس ، تفسير الإمام الشافعي ،جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه منشورة) ، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية،ط1427،1 - 2006 م .
32. الزمخشري ، محمود بن عمرو ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،، دار الكتاب العربي – بيروت،ط3، 1407 هـ.
33. ابن علي ،ناصر بن عبد السيد وآخرون ، المغرب ،، دار الكتاب العربي ، (ب. ت.ط.).
34. الزحيلي ، وهبة بن مصطفى ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط2، 1418هـ.

---

1. [1] الخدري ،بندر ناصر يحي ، الأعمال التربوية فلسفة الدلالة وسياسة الرعاية لحياة الأعمال التربوية ، بحث علمي منشور ، مجلة المهرة للعلوم الإنسانية و ، العدد (13) ، ديسمبر 2022م ، ص273.

[2] العسكري ، الحسن بن عبد الله ،الفروق اللغوية،تحقيق وتعليق: مُحَمَّد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر،ص134.

[3] الهروي ،مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري ، تهذيب اللغة ، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط1، ، 2001م ،ج2، ص 255ـ 256

[4] الفراهيدي، الخليل بن أحمد العين ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج 2، ص 153.

[5]

[6] الأنعام :135.

[7] العسكري ، الحسن بن عبد الله ،الفروق اللغوية، مرجع سابق،ص135.

[8] العسكري ، الحسن بن عبد الله ،الفروق اللغوية،مرجع سابق،ص135.

[9] الخدري ، بندر ناصر يحي ، الأعمال التربوية فلسفة الدلالة وسياسة الرعاية لحياة الأعمال التربوية ، مرجع سابق ، ص274.

[10] ينظر، العسكري ، الحسن بن عبد الله ،الفروق اللغوية،مرجع سابق ،ص46

[11] ينظر، العسكري ، الحسن بن عبد الله بن ، معجم الفروق اللغوية ، تحقيق :بيت الله بيات، ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 1412هـ ، ص47

[12] المرجع السابق ،ص471

[13] الكهف : 23 ، 24

[14] التوبة : 60

[15] البخاري ، مُحَمَّد بن إسماعيل ، الجامع المسند الصحيح باب( )، رقم الحديث:6007.

[16] الحولي ،مُحَمَّد عبد العزيز ، الأدب النبوي ، دار المعرفة ،بيروت ،ط4، 1423 هـ ،ص117.

[17] الفارابي ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ، بيروت،ط4، 1407 هـ - 1987م،ج5، ص1775

[18] الهروي ، مُحَمَّد أحمد ، تهذيب اللغة ، مرجع السابق ،ج2، ص255ـ 256.

[19] الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين ، مرجع سابق ، ج2، ص 153.

[20] الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين ، مرجع سابق ، ج2، ص153.

[21] الفارابي ،إسماعيل بن حماد الجوهريي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق،ج5، ص1775.

[22] المرجع السابق ، ص1775.

[23] العسكري ،الحسن بن عبد الله ،الفروق اللغوية، مرجع سابق،ص134ـ136.

[24] ابن حنبل ، أحمد بن مُحَمَّد ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط1، 1421 هـ - 2001 م،ج41، ص148، برقم:25813

[25] الصَّافَّاتِ: 95- 96

[26] ابن كثير ،إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1 ، 1419 هـ،ج6، ص177.

[27] سورة النمل: 38-40

[28] قلعجي، مُحَمَّد رواس قلعجي و نقيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ - 1988 م ،ص96.

([29])النيسابوري، مسلم بن الحجاج ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،(ب.د.ت.ط) ، ج3، ص1457، برقم: 1825.

[30] ينظر، الصنعاني، مُحَمَّد بن إسماعيل ، إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، الدار السلفية ، الكويت،ط1، 1405هـ، ص8.

[31] الفراهيدي، الخليل بن أحمد العين ، مرجع سابق،ج4، ص432

[32] الأزدي، مُحَمَّد بن الحسن ،جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ،ط1 ، 1987مج2، ص 890

[33] النيسابوري ،مسلم بن الحجاج ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ج1، ص13.

[34] الأزدي، مُحَمَّد بن الحسن ،جمهرة اللغة ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ،ط1 ، 1987مج2، ص 890

[35] مصطفى ، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة،(ب.د.ت.ط)،ص825

[36] الفارابي ،إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص1423

[37] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، أحاديث القصاص، تحقيق: د. مُحَمَّد بن لطفي الصباغ، الناشر المكتب الاسلامي، بيروت، ط3، 1988م، ج1، ص78.

[38] النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مرجع سابق، ج1، ص93، برقم :147.

[39] ابن المبارك ، عبد الله ، لزهد والرقائق لابن المبارك ،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ص92، برقم:272

[40] مصطفى ، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مرجع سابق، ص825

[41] الفرقان : 32ـ 33

[42] مصطفى ، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق،ص825

[43] البقرة : 136: 138.

[44] قلعجي ، مُحَمَّد رواس قلعجي و نقيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، مرجع سابق، ص279

[45] البقرة : 283

[46] هود : 1

[47] الماوردي، علي بن مُحَمَّد ، تفسير الماوردي (النكت والعيون) ،تحقيق:سيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ج2، ص456

[48] الماوردي، علي بن مُحَمَّد ، تفسير الماوردي (النكت والعيون) ،مرجع سابق، لبنان،ج2، ص456

[49] الأنعام: 38.37

[50] النحل: 89

[51] القصص : 39

[52] الجرجاني ، علي بن مُحَمَّد ، كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،ط1، ، 1403هـ -1983م ،ص.134

[53] مسكويه ،أحمد بن مُحَمَّد بن يعقوب ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ،حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب ، مكتبة الثقافة الدينية ،ط1، ص47

[54] الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،مرجع سابق ،ج4، ص1343

[55] الماوردي ، علي بن مُحَمَّد، أدب الدنيا والدين ، دار مكتبة الحياة ،1986م ،ج1، ص213

[56] الكفوي ، أيوب بن موسى ، والحنفي أبو البقاء ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش و مُحَمَّد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(ب.د.ت.ط) ، ص544

[57] رواه البخاري ، مرجع سابق ، ج8، ص29، برقم: 6120.

[58] الهروي ،مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري ، تهذيب اللغة ، مرجع سابق،ج2، ص35

[59] ابن علي ، ناصر بن عبد السيد وآخرون ، المغرب ،، دار الكتاب العربي ، (ب. ت.ط.)، ص273

[60] الرازي ، مُحَمَّد بن أبي بكر، مختار الصحاح،تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت ، صيدا،ط5، 1420هـ ـ 1999م ،ص179

[61] نكري، عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م ،ج2، ص181

[62] السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم،،تحقيق :مُحَمَّد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ،ط1، ، 1424هـ - 2004 م،ص93

[63] الماوردي ، الحسن علي بن مُحَمَّد ،أدب الدنيا والدين ، مرجع سابق،ص328

[64] . الماوردي ، الحسن علي بن مُحَمَّد بن ،أدب الدنيا والدين ، مرجع سابق،ص328.

[65] المرجع سابق، ص213

[66] المائدة: 20

[67] طه: 124

[68] البقرة :157

[69] الثعلبي ، أحمد بن مُحَمَّد ،الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،تحقيق: أبي مُحَمَّد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط1، 1422، هـ - 2002 م،ج4، ص293.

[70] الثعلبي ، أحمد بن مُحَمَّد ،الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،تحقيق: أبي مُحَمَّد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط1، 1422، هـ - 2002 م،ج4، ص293.

[71] الشعراوي ، مُحَمَّد متولي، تفسير الشعراوي – الخواطر ، مطابع أخبار اليوم، 1997م، ج5، ص3186.

[72] البقرة :157

[73] الزمخشري، محمود بن عمرو ، لكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،، دار الكتاب العربي – بيروت،ط3، 1407 هـ،ج2، ص165

[74] المؤمنون: 51

[75] البقرة: 26

[76] المؤمنون: 50 .

[77] البقرة :157

[78] الشافعي، مُحَمَّد بن إدريس ، تفسير الإمام الشافعي ،جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه منشورة) ، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية،ط1427،1 - 2006 م ، ج1،ص474

[79] الثعلبي ، أحمد بن مُحَمَّد ،الكشف والبيان عن تفسير القرآن،مرجع سابق ،ج4، ص293.

[80] المائدة: 64

[81] الشوكاني ،مُحَمَّد بن علي ، فتح القدير ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت،ط1، 1414 هـ ، ج2، ص288

[82] الشاربي ، سيد قطب، في ظلال القران ، دار الشروق ،دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، 1997م، ج3، ص1387

[83] القمر : 17

[84] المؤمنون : 78

[85] البقرة : 286

[86] المائدة : 7.6

[87] الروم : 30 . 31.

[88] الشاربي ، سيد قطب، في ظلال القران ، مرجع سابق، ج6، ص3893

[89] بن عاشور ، مُحَمَّد الطاهر ، التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ ،ج9، ص 136

[90] الزحيلي ، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، مرجع سابق، ج8، ص81.

[91] الأعراف : 157.